العدد — ١٢٤
— من السنة السابعة
١٩٣٥ / ١١ /

مادج ال

صاحب امتيازها ومديرها
محمد أنور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

شهرزاد

لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

FONDATEUR:
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi
DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi
REDACTEUR EN CHEF:
Tewfik Habib
DIRECTION:
Rue El Guinena El-Bahari No. 16
B.P 1689 — Tél. 43803.

الإدارة شارع الجنينه البحرى نمرة ١٦
ص. ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

الغيرة

من أسباب السعادة

قد يعجب بعض القراء حين يطالعون هذا العنوان ، ويرون فيه مغالاة لا تتفق مع الحقيقة ، ولكننا نحسب أنا على حق فيما ذهبنا اليه

والغيرة ضروب وأشكال ، ففى الكتابة والتجارة والاعمال وما الى هذا وذاك من نواحى الحياة الانسانية تنبعث أشكال من الغيرة تكون سببا فى التنافس والتبارى . ولا نحسب أن مثل هذه الغيرة ممقوتة بل هى فى الواقع محمودة تنم على الحياة وعلى الرغبة فى الطموح . أما وسائل التنافس فأمر آخر لا صلة له بموضوعنا هذا .

غير انا نرمى إلى الكتابة عن الغيرة فى الحياة الزوجية ، لانها عامل من العوامل الهامة فى هذه الحياة .

يقول البعض ان الغيرة كثيراً ما كانت عاملا فى هدم الحياة الزوجية ، ولكننا نرى فى هذا القول غلواً واعتقادنا أن هذه الغيرة لا تفرق بين الأزواج بل هى تجمع بين القلوب ، وتربط بينها برباط وثيق .

ولقد قالت امرأة فى شأن الغيرة انها خير رقيب على الأزواج رجالا ونساء .

ومن شأن الغيرة أن تدفع الزوجة إلى ارضاء زوجها والعمل على اسعادها عساها تفوز بكل عواطفه .

وكذلك الحال مع الرجل

والمشاهد فى أكثر الحالات لا كلها أن تهدم الحياة الزوجية ينجم من فقدان الغيرة بين الأزواج ، فالمرأة المتلهفة الى مفارقة زوجها تكون عادة غير مكترثة بأمره ، ولا يهمها منه إلا أن تفترق عنه وألا ترى وجهه .

والرجل الذى لا يغار على زوجته هو فى الحقيقة لا يحبها ، لان الغيرة أول شرارة من الحب .

غير أن الغيرة اذا اشتدت كانت ككل شىء فى هذه الدنيا ضارة تحرق الحرث والنسل . والمثل يقول :

« كل شىء يزيد على حده ينقلب الى ضده »

والغيرة اذا اشتدت أصبحت مرارة ثم ناراً تلتهم الحب القديم وتلتهم الحياة الزوجية بأسرها .

غير أن الذى أعنيه هو الغيرة المعتدلة المعقولة المتزنة التى لا تخرج عن حدودها المشروعة . . . هذه الغيرة دليل على الحب ، وسبب من أسباب السعادة ؟

محمد أنور المرصفى

ريرى ... تعبان !

بقلم

الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

(تنبيه : — القصة ليست شخصية — وليس لى بنت عمة مع الأسف ولا ابن عمة والحمد لله)

وضعت الحقيبة أمام الباب ، وأنا أنهج ، وألهث — كالكلب — وألقيت عليها ما كان على ذراعى من المعاطف ، ووقفت غير قادر على التحرك ، وأنفاسى تروح وتجيء كأنها خارجة من قصبة زامر ينفخ فيها نفخاً خافتا

« مسكين ! هل تعبت ؟ »

فرميتها بنظرة كان ينبغى أن تذويها ، ولم أقل شيئا لأني لم أكن أستطيع أن أتكلم .

فقال أخوها وهو يضع قدمه على الدرجة الاخيرة ، ويلقى بحمله على الارض :

« لو انه حمل بيسراه عدل هذه الحقيبة التى حملها بيمناه ، لما أحس شيئاً من التعب — فالذى يستخلص من هذا أنه لم يكن يحمل الكفاية من هذه الاشياء »

فنظرت اليه أخته ضاحكة فقال :

« نعم ، فان المسألة فى الحقيقة ، مسألة توازن . . اذا اختل : شعر المرء بتعب الناحية المثقلة »

وكانت أنفاسى قد انتظمت فقلت له :

— هل تريد أن تموت الآن ؟ أو بعد الغداء ؟ سيان عندى .. »

وفتح الباب فدخلنا — هذا اللعين وأخته ، وكلبها ، وزوجتى وأنا — وكنا قد ذهبنا إلى المحطة لنستقبل الفتاة ونعود بها إلى بيت أخيها ، حيث أعد لنا الغداء .

وجاءت الخادمة بالقهوة ودارت بها علينا فرفضتها فقالت زوجتى :

« ليس من الضرورى أن تظهر كل هذا الاشمئزاز »

فقلت « يا امرأة ، كونى منصفة ... هل من العدل أن أشرب قهوة بعد الذى نالني من الاعياء ، وفى هذا الجو البارد ، وقبيل الغداء أيضاً ؟ »

فقالت « آمال » لأخيها « أليس عندك شىء .. له ؟ »

فنهض وهو يقول « أمرى إلى الله ! أنا واثق أن عينه وقعت على الزجاجة وهو داخل .... ولهذا يتظاهر بالتعب والفتور »

وكان السحاب الرقيق قد أخذ يرش الأرض رشاً خفيفاً حين ناولني « كريم » الكأس الأولى وكأنه يريد أن يلكمنى بها ، فقلت له والكلب على

حجرى والكأس في يميني وعيني الى النافذة المفتوحة

« ربما سرك أن تعلم أني استطيع أن أراك تغرق ان شاء الله فى بركة من الوحل — من غير أن أتأثر »

فارتجف وقال : « إن حالة الجو اليوم تجعل الاعراب عن شعورك هذا ثقيل الوقع ... وقد بدأت أحس بالبرد إحساسا لايطرده إلا قليل من الكونياك »

وصب من الزجاجة فى كأسه وقلبها على فمه .

فهممت بأن أقول كلمة حق فى هذا السلوك ، ولكن « آمالا » صاحت بى :

« ماذا تصنع ؟ »

فالتفت اليها مستغربا فقالت :

« هل أطعمت (ديرى) شكولاته ؟ »

قلت « نعم .. هذه هى الرابعة .. انه ضيفى .. على حجرى ، وأنا .. على خلاف أخيك — لا أدعو الناس الى الطعام لأميتهم جوعاً »

قالت « ولكنه سيمرض .. الشكولاته تتعبه .. دائما ... هاته »

وأخذته منى .

وقمنا الى الطعام .

* * *

فى ضحى اليوم التالى كنت جالساً الى مكتبي ، وأمامى زوجتى على كرسى طويل ، فدخلت الخادمة وناولتنى برقية ، فرفعت زوجتى عينها إلى وقالت :

« ممن ؟ » .

فقلت وأنا أفض الغلاف « إن الله مع الصابرين .. أوه ... مسكين .. ! »

فنهضت عن الكرسى ، وخفت إلى ، وأقبلت على تسألنى بلهفة :

« من ؟ ماذا جرى ؟ »

فمددت اليها يدى بالورقة فقرأت فيها :

« ديرى تعبان .... آمال »

وقلت « لاشك ان هذا نتيجة اهمال من آمال .. غفلت عنه فراح يلتقط مايجد ، فمرض »

فقالت زوجتى محتجة « لاتكابر ! انك انت السبب ! هذه الشكولاته التى قعدت تدسها له فى فمه هى التى أمرضته .. ثم لابد أن يكون مريضاً جداً وإلا لما أبرقت اليك بالخبر . »

قلت « كونى ملاكا واذهبي اليها ، فانى لا أجرؤ أن أريها وجهى . »

قالت « وهل فى هذا شك ؟ »

فلم أدر أى شيء هو الذى لاشك فيه ، ولكنى رأيت من الحزم أن أسكت .

***

وصدق الذى قال ان الاقارب عقارب ؟ هذا « كريم » مثلا ، ابن عمتى ، وليس فى كونه ابن عمتى مايجيز له أن يطاردنى فى حيث كنت من الأرض — فى البيت ، والمكتب ، والمقهى ، والسينما ، بل حتى فى الطريق وعلى قارعته ، وأقول له ذلك فيضحك ويعد كلامى أسلوبا جديداً فى العبارة عن شوقى اليه وترحيبى به ، وكم أسفت لأني أغريته بالتأمين على حياته من الموت والحوادث — كتكسير العظام مثلا !

وها أنا ذا أهم بالخروج من مكتبي لملاقاة اخوان وقضاء السهرة فى مكان آمل ألا يهتدى إليه ، واذا به يفتح الباب ويدخل كالقنبلة ويصيح كالمجنون « هنئني ! »

فأقول « هل مت ؟ »

فيقول « اقعد ! اقعد ! أليس عندك شمبانيا ؟ »

فأقول « أحب أن أذكرك بأن هذا مكتب عمل ، لاخمارة ! »

فيسحبنى من يدى ويقول « اذن تعال يامسكين

أسقك شمبانيا !»

فأقف مذهولا — ولى العذر — وأقول «أنت تسقيني شمبانيا ؟ أنت؟؟ماذا أصاب الدنيا ؟ متى تغيرت عن عهدى ؟ قل لى أولا — على حساب من ، تسقيني هذه الشمبانيا ؟»

فيقول «لا تكن مغفلا ـ تعال !»

فأقول« كلا — حتى أعرف — انى رجل أعرف القانون وألتزم مايقضى به ، ولا أحب أن أكون شريكا فى جريمة . كلا . وليس أبغض الى من أن أغرم أنا ثمن هذه الشمبانيا ؛ على حين تروح تدعى أنت انك دعوتني اليها وسقيتنيها »

فيخرج من جيبه محفظة منتفخة ويضرب عليها بكفه ثم يفتحها فأراها محشوة بالورق فأصيح به « من أين سرقت هذا المال كله ؟ »

فيقول «مائة وخمسة وثلاثون جنيها ! هل تصدق؟ ربحتها اليوم من السباق!»

فأهز رأسى منكراً وأقول « لا ياصاحبى ! لن تستطيع أن تخدعنى فانى أعرفك ، والذى ربى خير من الذى اشترى ، فقل الحق ! »

فيقول « خمسة جنيهات فقط لعبت بها .. جاءتنى بهذه الثروة »

فأسأله وقد بدأ رأسى يدور ، ولكن كيف ؟ أى جواد . .

فيقول « ريرى ... و .. ألم تصل اليك برقيتى؟ »

فأمنعه من الكلام ويدى على جبيني وأقول «و .. و تعبان .. »

فيقول « نعم . نعم . وآمال »

فانحط على الكرسى كالحجر ، فيدنو مني ويسألنى « ماذا جرى ؟ »

فأقول لاشىء ! والآن اعفني بالله من وجودك ، أو على الأقل ضع السيجارة فى فمك لعلها تصلح صورتك بعض الشىء .. آخ ! »

فيلح على فأسأله « من الذى اختار لك هذه الجياد ؟ شمعون ؟ »

فيقول « ولكنني أبرقت اليك لما لم أجدك »

فأقول «صحيح والآن اذهب عنى »

فيضحك ويقول « قم . قم . تعالى أسقك الشمبانيا وعلى ذكر ذلك ، هات جنيها »

فأفتح عيني جدا وأقول « ها ؟ اهو ذاك ؟ كان ينبغى أن أدرك أنها حيلة للنصب على ؟ »

فيقول « لا تكن بغلا ! هات الجنيه وخذ سبعة وعشرين

فأضحك وأقول « أعطيه جنيها .؟. وآخذ سبعة وعشرين ! شىء جميل .. لا . ليس هذا الذى بين كتفيه رأساً .. كلا .. قد يكون مخزنا للمجارى أو . . »

فيقول « ياحمار ! لعبت لك بجنيه ، فلك فى الربح نصيب »

فأهز رأسى وأقول« إذن لماذا لا تكتفى باعطائى ستة وعشرين جنيها ؟ هه »

فيقول « كلا .. آخذ حقى أولا .. »

فأقول « تمام . وألجأ أنا الى القضاء بعد ذلك لاستخلاص حقى . . مفهوم »

فيقول « ماهى الحكاية ؟ لست فاهما شيئاً ! لماذا لم تعمل ببرقيتى؟ »

فأقول « الحكاية هى انك تريد أن تنصب على وتسلبنى جنيها . أما البرقية فاذا أردت أن أخبرك بقصتها فشرطى أن تكتمها ولا ترويها لأحد .. خذ الجنيه وهات الفلوس ، واسمع الحكاية ، وعوضنى الله خيراً »

ابرهيم عبد القادر المازنى

الابنة الدخيلة

بقلم

الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

> **الابنة الدخيلة**
>
> هذه القصة رواها لى صديق ، وقال لى إنها قصة واقعية ، حدثت وقائعها فى مدينة القاهرة ، وفى حى من أحيائها المشهورة .
>
> والواقع أنها قصة طريفة جديرة بان تكتب وتنشر .
>
> فاذا كانت حقا قصة واقعية ، وكان هذا هو الموقف الذى وقفه بطل القصة الذى اسميناه كاملا فانى من فوق صفحات هذه المجلة أحييه تحية الاجلال والاكبار ، وأهنئه بعروسه ، وأهنئها بمثل هذا النبل الممثل في شخص زوجها .
>
> أحمد المازنى

امتدت يد كامل إلى اليد المستندة على ذراع المقعد ، وقبض على الاصابع اللدنة الرخصة ، وشد عليها فى رقة وقال فى صوت أحاله الحب كشدو البلابل

— سميرة ، انك أحببتنى ، فهل تعرفين ذلك ؟

فبرقت عيناها ببريق السعادة وافتر ثغرها عن ابتسامة خفيفة وقالت وهى تحدجه بنظرة فيها شىء من المكر .

— لم أكن أحسب أنى نبية أحيي الموتى !

بيد أن كاملا ظل جادا فى حديثه فقال :

— كل انثى تستطيع أن تكون نبية إذا أحبت أن تسعد الرجل الذى يهواها . والمرأة منذ أقدم العصور مصدر الوحى للرجل ، وأنت ياسميرة ستكونين منذ اليوم مبعث إلهامى ، ومصدر الوحى الذى سيقود خطواتى فى هذه الحياة . منذ أن عرفت أن الحب متبادل بيننا ياسميرة وأنا أرى الشمس دائمة الاشراق ، حتى الليل آراه منيراً وضاء يبهرنى نوره ، وأرى سبل المستقبل متفتحة فسيحة متعددة وقد حفت بالازاهير اليانعة النضرة .

ثم هبط من سماء خياله والتفت اليها وقال :

— سميرة هل كنت تعلمين أنى أحبك ؟

فشرد نظرها ، وكانت الحديقة التى جلسا فيها حديقة فيحاء ، وروضة غناء ، انتثرت فى نواحيها الازهار والورد وتعددت فيها الالوان فاحالتها جنة ممتعة . بيد أن سميرة فى تلك اللحظة لم تكن تحيا فى هذه الجنة الارضية بل كانت ، كما كان كامل ، تحيا فى جنة الحب وفردوس الغرام .

وقالت فى صوت كأنما هو صدى الماضى البعيد

— لو أنى كنت أعلم عن يقين أنك تحبنى وتهوانى لكنت فى نعيم مقيم طوال تلك الاعوام التى سلفت

ومضت، ولكنك كنت شديد الكتمان تكاد لا تكشف عن حبك حتى ولا بالنظرة البسيطة، ولا أدرى ماذا كانت علة هذا التكتم الشديد، ولكنى أعلم أنى كنت أهواك من أعماق قلبي، وكنت أود أن أراك فى كل لحظة، وما كانت أسعد الساعات التى كنت تقضيها معنا فى هذه الدار، أو التى كنت تقضيها معنا فى داركم؛ وما كان أعظم وحشتى وابتئاسى حين كنت أذهب اليكم فلا أجدك هناك، فأحس بضيق فى الصدر! وانقباض فى النفس، وبظلمة تغشى عينى وبرغبة جامحة تبعثنى على أن أفر من منزلكم وان أعود إلى غرفتى لأخلو بنفسى.

وقطعت حديثها وظلت نظرات عينيها ساهمة شاردة، فقال لها كامل يستحثها:

— نعم ياسميرة؟

ولكن سميرة فى الواقع لم تسمع جملته بل استطردت من تلقاء نفسها فى الحديث كأنما كانت تطالع بعض صفحات الماضى.

— كان شعورا غامضا فى بداية الأمر، ولم أكن مستطيعة أن أتفهم حقيقة عواطفى وشعورى نحوك، وكثيراً ما كنت أحسب أنه لم يكن أكثر من شعور طبيعى من فتاة لابن عمها ولكن ...

ثم نظرت اليه وقالت:

— أتذكر يوم أن التقيت بجارتنا سعاد هنا فى غرفة الاستقبال وانهمكت معها فى الحديث انهما كا أنساك أننى معكما فى الغرفة؟

— نعم.

— وهل تذكر كيف رحت تطنب فى حسنها الفتان وجمالها الذى يسبي القلوب؟ وخفة روحها، وشهى حديثها؟

فابتسم كامل وقال:

— وكيف أنسى شيئا تعمدته؟

— تعمدته؟

— نعم لاقف على حقيقة شعورك نحوى، ولعلى أثير غيرتك.

— وقد أفلحت فثارت غيرتى ثورة عنيفة خانقة فى ذلك اليوم، وعرفت أى كامل..

وصمتت فقال

— وماذا عرفت ياسميرة

فابتسمت وقالت:

— إنى أحبك وأهواك يا كامل.

فمال نحوها وهو يدمدم بقوله:

— ياحبيبة الروح! يامنى النفس! ثم ماذا ياحياتى؟

فابتسمت فى مكر وقالت:

— وبم تريد أن أحدثك ياحبيبى؟ أتريد أن تعرف ثم ماذا؟

— نعم.

فاتسعت ابتسامتها وقالت:

— ثم ظللت أحبك حتى أصبحت اليوم..

— نعم؟

— أعبدك.

فابتسم وقال:

— أما أنا فاحبك فقط.

فبادلته الابتسام وقالت:

— بعد هذا الكتمان الذى رأيته منك طوال هذه الاعوام أحسب أنه لابد لى أن أقنع منك اليوم بالحب فقط. أما العبادة فسأظفر بها منك على مر الأيام.

— أواثقة أنت؟

— طالما كنت أحمل هذا القلب الذى يعبدك فسأظفر منك بكل ما أريد.

— هذا تهديد مخيف.

— ليتك كنت تهددنى به. ولكنك نلت منى كل مايرجوه رجل من أية انثى.

— بل نلت كل مايتمناه رجل من دنياه وآخرته فانت ملاكى وأنت حوريتى، وأنت نعيمى فى حياتى وذكراك إن كانت الذكرى تظل تلازم المرء فى قبره ستكون نعيمى فى رمسى. آه ياسميرة لقد عانينا

كثيرا من آلام الكتمان ، ولكن يخيل إلى أن حبنا قد ترعرع وشب وقوى واشتد فى ثنايا هذا الكتمان حتى بلغ هذا الحد الذى نشعر به اليوم . وما أحلى انبثاق الفجر وبزوغ الشمس بعد ليل طويل وما أحلى الشبع بعد مسغبة . .

فقاطعته باسمة :

— وهل شبعت ؟

فنظر اليها مبتسما وقال :

— كلا ، كلا ، أعنى ما أحلى تذوق الطعام بعد جوع قاتل .

— ولكنى لم أتذوق شيئا بعد . إنى ما أزال فى حلم .

فربت على يدها وقال :

— يقولون فى الامثال « لقد صبرنا على الكثير ولم يبق إلا القليل » فقد ظفرنا برضاء الاسرتين عن زواجنا ، وسيعقد العقد فى القريب العاجل ، وإذذاك أظن أنه يكون من حقى . .

وصمت فنظرت اليه نظرة الاستفسار وقالت .

— ماذا ؟

فابتسم وقال :

— ان أقبلك.

فتخضبت وجنتاها ، وأشاحت بوجهها فى حياء وخفر .

— ٢ —

أتمت الاسرة تناول العشاء ، فانتقلوا الى غرفة الاستقبال ، وجلست سميرة على الاريكة الى جانب أخيها الصغير محمود ، وجلس والداها على مقعدين متلاصقين قبالتهما ، وراحا يتهامسان وهما ينظران الى ابنتهما سميرة نظرة ملؤها الحب العظيم والحنان والعطف .

وقالت الأم :

— طالما كنت أخشى ياعزيزى أن تقع سميرة فى اشراك غرام رجل ليس أهلا لها ، وكان هذا الخوف يساررنى فى كل ليلة تقريبا ، ولم أتنفس الصعداء ولم أشعر بان ذلك الحمل الثقيل المضنى قد انزاح عن كاهلى الا اليوم أن عرفت انها تحب كاملا ، وأن الحب متبادل بينهما .

فقال الأب ووجهه مشرق بالسرور .

— إذن فأنت سعيدة بزواجها من كامل ابن أخى ؟

— سعيدة ! أنا فى السماء السابعة من السعادة .

— وكان الخوف الذى يساورنى كل ليلة أن يكون ذهنك متجها إلى حسين ابن أختك ، وأن يكون مفضلا عندك على كامل .

ثم ابتسمت وقالت:

— لأنه ابن أختى ؟ ليس هذا مبدأى فى الحياة إنى أفضل الأصلح ، ولكن . . لو أن سميرة اختارت حسينا وآثرته على كامل لاقتصرت فى تدخلى على محضها النصح الرقيق . على أنى أحمد الله لأنها أحسنت الاختيار من نفسها .

— إن قلبها أحسن الاختيار ! !

— نعم قلبها .

فبسم لها وقال:

— وهل أحسن قلبك الاختيار ؟

فأرسلتها ضحكة مرحة فضية النبرات وقالت :

— لاأظن .

فنظرت سميرة اليهما وقالت باسمة :

— ألا نستطيع أن نشترك معكما فى هذا الضحك؟

فبادر أبوها إلى القول وهو يتكلف العبوس .

— لا أظن ، ولا أريد .

— أمرك .

ثم التفتت إلى أخيها وقالت باسمة :

— خلينا إحنا هنا .

ومضت فترة غير قصيرة ثم وقفت سميرة وقالت :

— أظن أنه يحسن بى أن أذهب الآن لاعود « دادد » فانى لم أرها منذ العصر .

فقالت أمها :

— تحسنين صنعا ياسميرة فاذهبى .

***

ودخلت سميرة غرفة « الدادة » وهى مشرقة الوجه ، مرحة الخطوات ، رشيقة الحركات ، وقالت باسمة وفى نبرات التدلل .

— كيف حال « الدادة » الآن ؟

وكانت المريضة راقدة فوق سريرها مغمضة العينين ، وما أن سمعت صوت سميرة حتى تفتحت عيناها ، وبرقتا بريقا عجيبا ، وأشارت اشارة خفيفة بيدها المعروقة التى كانت مستقرة فوق الغطاء وقالت فى صوت خافت :

— بخير يابنتى . وكيف حالك أنت ؟

وتقدمت سميرة إلى سرير المريضة ، واجتذبت المقعد إلى جانب الفراش ، ثم انحنت على دادتها وقبلتها قبل أن تجلس على المقعد ، ومالت إلى الامام ، وأمسكت بيد المريضة وقالت :

— اننى سعيدة ولكن يجب أن تنعمى بالشفاء كى تتم سعادتى .

فرنت إليها المريضة بعين تخالجها معان غريبة لم تستطع سميرة أن تقرأها أو تدرك منها شيئاً .

وطالت نظرة المريضة إلى سميرة ، وكأنما كانت هناك حرب نفسية عميقة ، فقد كانت المعانى تختلف فى نظرات عينيها ، كما تشوب السحب وجه السماء وكما تنقشع عنها .

والتفتت « الدادة » أخيراً إلى سميرة فى عزم ظاهر وقالت :

— سميرة . أريد أن أروى لك قصة .

فبسمت لها سميرة وقالت :

— حدوتة يعنى ؟

— هى قصة واقعية ياسميرة ولكن لك أن تسميها بأى اسم تشائين .

فاعتدلت سميرة فى جلستها كى تواجه دادتها تماما ، وقالت :

— ها أنا ذى مصغية .

وصمتت الدادة لحظة ثم بدأت الحديث فقالت :

— تزوج شاب من فتاة كانت هائمة بحبه ، وكانت لهذه الفتاة خادمة تحبها حباً عظيما لأنها نشأت فى الدار معها فكانت رفيقة صباها ، فشاءت أن تأخذها معها « ولو أن الخادمة كانت متزوجة فى ذلك العهد وكان زوجها يشتغل خادما معها فى نفس الدار » وقالت الفتاة :

— نزحت فتاة قروية من أسرة شريفة فقيرة إلى مدينة الاسكندرية يوما ما سعيا وراء الرزق لأنه لم يكن قد بقى من أسرتها من يستطيع أن يعولها ، ولأنها لا تجيد عملا فقد التحقت خادمة بمنزل أحد أغنياء الأسكندرية .

وانقضت عليها أعوام عديدة فى تلك الدار . ولأنها من أسرة كريمة كما أسلفت القول فقد كانت رضية الأخلاق ، طيبة القلب ، عظيمة الحنان على سيدتها الصغيرة ابنة رب الدار

وأحبها الجميع حباً عظيما ، وأولوها ثقتهم حتى أصبحت وكأنها فرد من أفراد الأسرة .

وزوجها سيدها من شاب كريم الأخلاق ، واشترط عليه أن تبقى ويبقى معهم فى الدار لأنهم لا يستطيعون مفارقتها .

وتقدم خاطب الى ابنة هذه الاسرة ، وتمت الخطوبة ، ولما اقتربت ليلة الزفاف قالت الفتاة لعريسها ضاحكة :

— انك لن تزف إلى وحدى ، ولكنك ستزف كذلك إلى مربيتى وزوجها .

وأشارت إلى مربيتها القروية وكانت واقفة بصينية القهوة ، فضحك وقال : وانى أعد هذا جميلا تسدينه إلى .

وتم لها ما أرادت .

وانتقلت الخادمة مع سيدتها الصغيرة إلى منزلها الجديد بمدينة القاهرة .

ومضى عامان .

وحملت السيدة .

وحملت الخادمة .

وكان من عجائب الاتفاق ، الى جانب هذا الحمل ، أن وضعتا فى وقت واحد تقريباً ، وان وضعت كل واحدة طفلة .

وحدث أن مرضت السيدة إثر الوضع مرضاً شديداً كاد يقضى على حياتها ، فلما أبلت من مرضها حتم الأطباء على زوجها أن يرحل إلى الشام انتجاعا للصحة ، وطلباً لتمام شفاء زوجته التى أنهك المرض قواها ، وأحالها شبحاً من الأشباح .

ولأن ابنتها الصغيرة كانت هزيلة ولا تستطيع بنيتها الضعيفة احتمال برودة جو الشام ، وكثرة التنقل ووعثاء السفر ، فقد تقرر أن تبقى مع المربية القروية ترضعها وتعنى بها .

وسافروا جميعاً الى الاسكندرية ومن ثم أبحر الزوجان إلى الشام ، وبقى والداها فى الاسكندرية وهما آمنان على حفيدتهما لأنها فى كنف المربية القروية التى يثقان بها ثقة عمياء .

ثم حدث مالم يكن فى الحسبان .

كانت الطفلة هزيلة ضعيفة فمرضت بعد أيام ، وهلع قلب المربية ووجف خوفا على هذه الطفلة المودعة فى كنفها ، وبلغ من خوفها أن تكتمت حتى عن زوجها نبأ مرض الطفلة ، ولجأت فى غيبة زوجها إلى طبيب أعلن لها فى صراحة أنه لاجدوى من العلاج لأنها لن تحيا .

وكانت سميرة جالسة تصغى فى انتباه عظيم إلى هذه القصة التى ترويها لها مربيتها ، وما إن وصلت المربية إلى هذا القول ثم صمتت حتى تستريح قليلا حتى قالت لها سميرة تستحثها :

— ثم ماذا يادادة ؟

— لجأت المربية إلى طبيب آخر فصارحها بما صارحها به الطبيب الأول ولم يجدها الابتهال والتوسل إليه ، فعادت الى الدار وهى مذهولة مشدوهة ، متلبدة المشاعر . كانت الفكرة التى تملأ ذهنها أنهم سيقولون عنها إنها أهملت طفلة سيدتها ، وانها لم تمت إلا من جراء هذا الاهمال ، وانهم سيتهمونها بقتلها وبالقضاء على حياتها ، وستكون بغيضة إلى نفوسهم بعد ذلك الاعزاز العظيم ، وقد يطردونها وهى قد اتخذتهم أهلا وعشيرة لها . وستبكى سيدتها طفلتها بكاء مراً ، وقد يحز الألم فى قلبها ، ويعتلج الهم فى فؤادها .

وسترى فيها ، وهى البريئة ، علة هذه الآلام كلها .

وراحت تسائل نفسها ماذا تصنع ؟ أى شىء تفعل ؟

وطال تفكيرها حتى أحست أن النيران تتأجج فى رأسها ، وكم من ليلة ظلت مسهدة الجفن ، مفتحة العين تبتهل الى الله جل وعلا أن ينعم على هذه الطفلة بالشفاء حتى تخرج من هذا المأزق الرهيب .

وطاف بذهنها ذات ليلة خاطر عجيب ، فنفضته عن نفسها فى اشمئزاز ، بيد أن ذلك الخاطر ظل يطاردها فى صحوها ونومها وفى جلوسها ووقوفها ، وفى كل لحظة تمر بها .

وكان يرسخ فى ذهنها لحظة بعد أخرى حتى استقر وتأصل وامتدت جذوره فملأت أنحاء نفسها وصدرها .

ماذا يكون لو انها أعلنت ، يوم أن تموت هذه الطفلة أن ابنتها لا ابنة سيدتها ، هى التى ماتت ؟

إن الأطفال يكونون عادة فى شهورهم الاولى قريبى الشبه ، وابنتها ، بنوع خاص ، عظيمة الشبه بابنة سيدتها ، وانها لتذكر يوماً حمل فيه زوجها ابنتها ظانا انها ابنة سيدتها وراح يدللها ويداعبها

وكأنما كانت تعلم بما يخبئه لها القدر فلم تحاول أن تظهر له خطأه

وهى لاتحفل بزوجها ولا بسيدها « الكبير » حين يفد من الاسكندرية الى القاهرة ، لأنها تعلم أن الرجال قلما يفرقون بين الاطفال وقلما يتفرسون فى ملامحهم ولكنها تخشى سيدتها الكبيرة وسيدتها الصغيرة فقط

وقضت الطفلة نحبها ضمن أحد الايام ، ولما استدعى

زوجها أعلنت اليه أن ابنته قد ماتت ، وقالت له بعد فترة ألا حاجة به الى ابلاغ هذا النبأ الى سيدها الكبير .

وبذلت جهداً عظيما لتباعد بين الطفلة وبين أبيها خشية أن يتمكن من تبين الحقيقة .

وانقضى مايقرب من الشهر وحضر سيدها الكبير الى مصر .

وتنفست الصعداء حين تناول الطفلة بين ذراعيه وداعبها وهو يعتقد انه يحمل حفيدته

ومن رحمة القدر بها أن سيدتها الصغيرة لم تعد

قالت للمربية القروية تعزيها : « لتكن ابنتى ابنتنا معا ، وستظل دائما معك كأنها ابنتك فلا تحزنى ياعزيزتى » .

وقطع هذا العطف العظيم قلب المربية القروية وأورثها هذا النبل الكريم من سيدتها هما ظل يلازمها طوال أيام حياتها .

وكم من ليلة ركعت فيها بين يدى ربها ترجوه الغفران والصفح عن هذه الخديعة الرهيبة التى أرغمت عليها ارغاما ، ودفعت إليها دفعاً .

وكم من ليلة ثار همها فى أحناء صدرها واعتلج

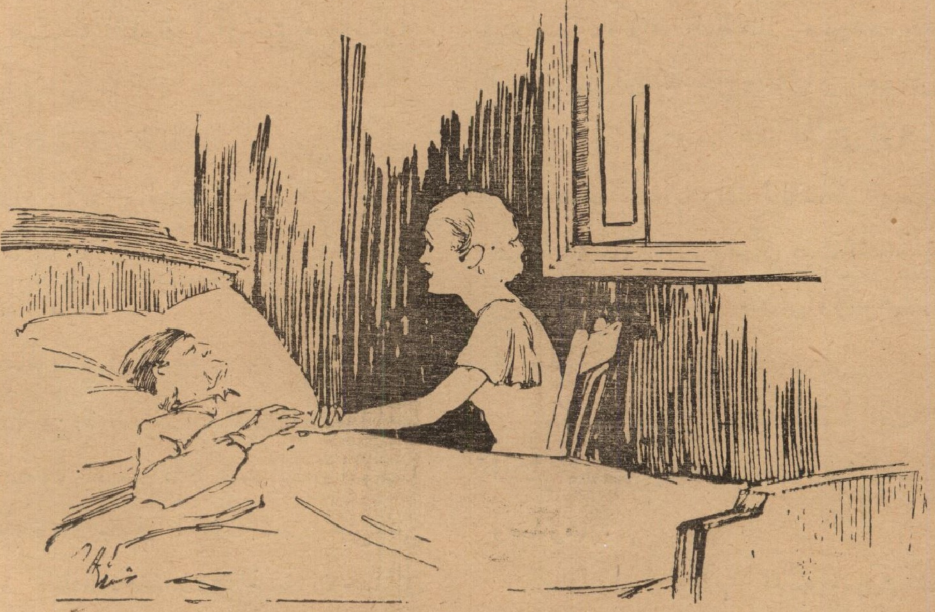

وماحركت سميرة ساكناً ، بل ظلت فى جلستها الاولى غير أن نظرات عينيها شردت الى الامام

الى مصر الا بعد ستة أشهر ، كانت الطفلة فى غضونها قد نمت وترعرعت فكان من المستحيل تبين حقيقتها .

وصمتت لحظة التماساً للراحة ، وسميرة متفتحة العينين كأنها تريد أن تطالع مافى قلبها قبل أن ينطق به لسانها .

ولم تستحثها فى هذه المرة بل ظلت صامتة منتظرة وقلبها يشتد فى خفوقه

وعادت المريضة مستطردة فى حديثها فقالت :

— وترعرعت الطفلة فى كنف أمها الحقيقية ، لأن سيدتها حين عادت وعلمت بموت الطفلة الثانية

الألم فى قلبها ، وفار فائرها فكانت تنبعث من مكانها وقد اعتزمت أن تذهب الى سيدتها وتصارحها بالحقيقة حتى اذا رأت وجه سيدتها خار عزمها ، وتساقطت همتها ، وأطبقت شفتيها على سرها الدفين رحمة بسيدتها وإشفاقاً عليها و.. وعطفاً على ابنتها المسكينة التى سيقذف بها إلى هوة الفقر والخمول بعد السعادة التى تذوقتها فى كنف هذه الاسرة الكريمة

وصمتت المريضة .

وامتدت يد المريضة فتناولت يد سميرة واحتجزتها بين يديها .

وساد صمت عميق محزن فى أرجاء الغرفة .

وماحركت سميرة ساكنا، بل ظلت فى جلستها الاولى غير أن نظرات عينها شردت الى الأمام .

وكانت المريضة تختلس النظر إليها من خلال العبرات التى كانت قد ترقرقت فى عينيها .

وطال الصمت حتى أحست المريضة انه كالجثام يستقر فوق صدرها ويكاد يخنقها .

ونظرت إليها سميرة ورأت العبرات المترقرقة فى عينيها، والتى بدأت تتحدر على الوجنتين الشاحبتين الهزيلتين .

والتاع قلب سميرة وقالت فى صوت خافت :

— وأنت تلك المربية القروية ؟

فلم تستطع المريضة كلاماً وأومأت برأسها إيماءة خفيفة أن نعم .

واصطخبت العواطف المتضاربة فى قلب سميرة لحظة قصيرة غير أنها سرعان ماقامت من مكانها وانحنت على المريضة وقبلتها فى حنان عظيم وقالت :

— أماه . . لاتبكى بربك .. ان جرمك رهيب ولكن الله سيغفر لك ذنبك فانك ماتعمدت إساءة احد .

ثم اعتدلت فى وقفتها وقالت :

— وسأصلح ما أفسدت فلا تخافى .

وهمت المريضة بالكلام فاشارت اليها سميرة أن تلزم الصمت . ودثرتها بالغطاء ثم غادرت إلى الغرفة بعد أن عادت فقبلت المريضة .

— ٣ —

كانت ليلة ليلاء لم يغمض فيها جفن سميرة فلم تنم بل لم ترقد فى فراشها، وظلت تقطع الغرفة جيئة وذهابا وهى تفكر فى موقفها الجديد، ثم تتهالك على المقعد إلى جانب النافذة، وتعود فتنبعث من مكانها لتطل من النافذة على الحديقة النضرة الجميلة المحيطة بتلك الدار البديعة .

والعبرات تهطل من عينيها، وتتحدر على وجنتيها وهى لا تحاول أن تكفكف من عبراتها .

وماكانت سميرة تبكى عزاً أو مالا ولكنها كانت تبكى حبها الضائع، وغرامها المتحطم .

هل يمكن أن يتزوج ابن عمه . . . كامل منها بعد أن يعلم أنها ليست ابنة عمه، وأنها ليست إلا ابنة تلك المربية القروية، ابنة خادمة ؟

لا ريب ألبتة أنه سينبذها نبذ النواة، وسينساها وسيحاول أن يجد فتاة أخرى من طبقته ! !

وهى ؟

ستخرج من هذه الدار كما خرجت حواء من الفردوس وستهبط إلى أرض الحقيقة، كما هبطت حواء قبلها إلى هذه الأرض، وستنزوى فى ركن مهجور من أركان هذا العالم، وفى زاوية حقيرة تليق بأمثالها الفقيرات بنات الخادمات ! !

وانبثق الفجر وهى جالسة على المقعد .

وكان ذهنها قد استقر على أمر .

ورغبة منها فى ألا تثير شكا، ولأنها كانت مجهدة الجسم والعقل معا، فقد تهالكت على الفراش دون أن تخلع ثوبها وترتدى قميص نومها .

وغفت عينها على الرغم منها .

* * *

— كامل !

— نعم ؟

— إنى أريد أن أحدثك حديثا هاما خطيراً ولهذا بعثت فى استدعائك .

فابتسم وقال وهو مشرق الوجه سرورا وغبطة

— لا أحسبك ستقولين لى انك لا تحبيننى ؟

وكان وجهها متجهما مربدا، فوجف قلبه على الرغم منه .

وقالت سميرة: سواء أكنت أحبك أم لا أحبك..

فقبض على يدها فى سرعة وقاطعها بقوله :

— تحبينني أولا تحبيننى؟ ماهذا الحديث ياسميرة؟ هل جئت بى إلى هنا لتسمعينى مثل هذا القول ؟

وتقطع قلبها حسرات .

وبكى فؤاد .

وبكاء القلوب دماء تسيل .

وقالت وهى مشيحة بوجهها :

— لا أحسبنى أستطيع اليوم نكران حبى لك ، فقد اعترفت به الف مرة فلا جدوى من النكران ولكن . . . وصمتت .

وكادت العبرة تنبثق من مآقيها ولكنها كبحت العبرات ، وظل وجهها صلبا بادى العزم .

واقترب كامل بمقعده منها وقال بلهفة كانت أشبه بطعنات الخنجر فى قلبها .

— ولكن ماذا يا سميرة؟ بربك انطقى فقد أفزعتينى؟

وقالت سميرة وهى تحاول اخماد قلبها الملتاع .

— على الرغم من هذا يا كامل فلن أستطيع الزواج منك .

— ايه ! ماذا تقولين ؟

— أو بمعنى أدق لن تستطيع أنت الزواج منى

فتفتحت عيناه إلى أقصى حدود التفتح واشتد فى القبض على يدها بشدة لو كانت فى حالتها الطبيعية لصرخت تألمامنها ، ولكن آلام القلب أنستها آلام الجسم

وقال كامل وهو يكاد يجن : ماهذا الهراء يا سميرة ؟!

ونظرت الى وجهه لأول مرة وقالت : هى الحقيقة يا كامل . لست اهرف ولكنى أصدقك القول .

— كيف ذلك ؟ لست فاهما شيئا .

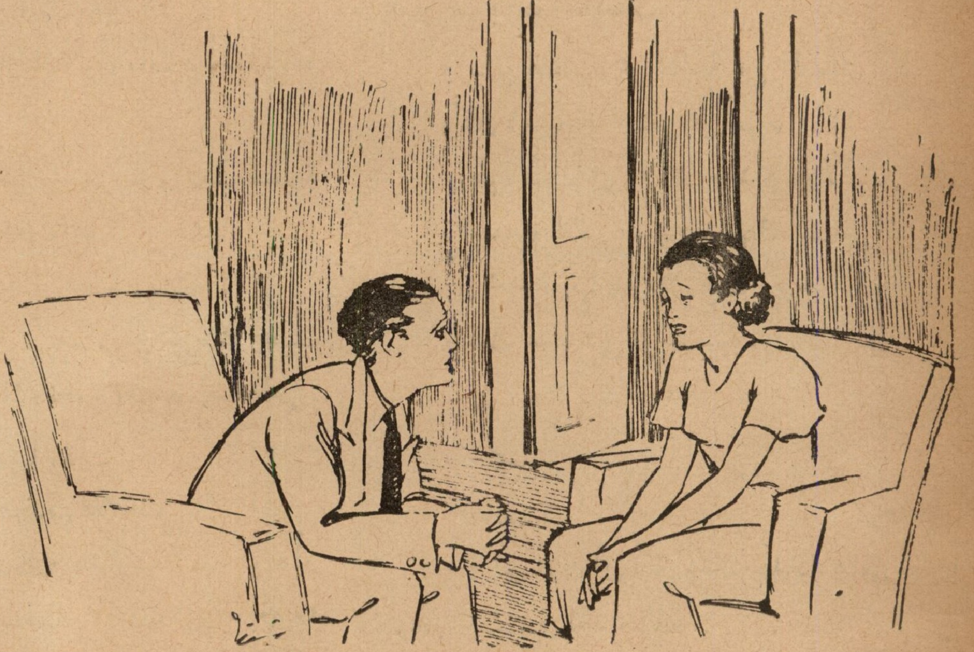

وبدأت تروى له القصة التى سمعتها من المربية الريفية دون أن تنقص أو تزيد حرفا

— تستطيع أن تفهم حين تعلم أنى . . . أنى . . . لست . . ابنة عمك .

— لست ابنة عمى ؟

وضحك ضحكة من اختبل عقله وقال :

— الآن أدركت حقاً انك تهزين .

— قلت لك إنى لست أهزى . إننى لست ابنة عمك ولكنى . . ابنة . .

وخنقتها العبرة على الرغم من تجلدها ، فأحاطها بذراعه فى حنان عظيم وقال :

— لم هذا البكاء يا سميرة؟ وما هذا الحديث العجيب؟

ونفضت ذراعه عن كتفها وقالت

— لست ابنة عمك ولكني ابنة التى كنت أدعوها دادتى .

والآن فاسمع قصتى ، أو فى الحقيقة قصتها .

وبدأت تروى له القصة التى سمعتها من المربية المزيفة دون أن تنقص أو تزيد حرفا ، حتى اذا انتهت من قصتها قالت :

— ولم أنم طول الليلة الماضية ، ورحت أفكر فى مخرج لى من هذا الوقت الرهيب الجديد الذى وجدت نفسى فيه فجأه ، وتبينت أخيراً أن لك الحق الأول فى أن تقف على هذه الحقيقة . ولهذا استدعيتك لأبلغك قصتى . فهل رأيت الآن كيف لا يمكن أن يتم هذا الزواج

وبدأ كامل يروح ويجىء فى أنحاء الغرفة ، وقد تقطب حاجباه ، وبدا العبوس والتفكير العميق على ملامح وجهه .

ثم عاد فجلس على مقعده وقال

— وهل أبلغت عمي وزوجته هذا النبأ ؟

— كلا ، لأني أريد أن تكون أول من يعرفه وبعد ذلك سأطلعهما على الحقيقة .

— لقد أحسنت صنعاً بما فعلت .

— ماذا تعني ؟

— أعني انه لا حاجة بك الى تحطيم قلبيهما

— أتريد مني أن أخفي هذا السر عنهما ؟

— تماما . هذا ما أريده . اسمعي ياسميرة .

— أبداً . مطلقا .

فربت على ركبتها وقال: لنتحدث في الامر بعقل وحكمة ، ولنترك العواطف الآن جانباً . فاسمعي

— نعم ؟

— هنا ناحيتان هامتان في الموقف . الناحية الأولى خاصة بي ، والناحية الثانية خاصة بعمي وزوجته

— وأنا ؟

— صبراً . أما من ناحيتي أنا فاعلمي أني ما أحببتك لأنك ابنة عمي بل لأنك سميرة ، ذلك الجسم والقلب والعقل والروح والنفس ، وسواء أكنت ابنة عمي أم ابنة رجل أجنبي فكان لا مفر لي من حبك والغرام بك . فسواء عندي أكنت ابنة عمي أم ابنة عم انسان آخر . لقد أحببتك من قبل ، وأؤكد لك ان حبي زاد عمقا في هذه اللحظة ، وان اجلالي لك قد تضاعف فهذه النزعة النبيلة منك تزيد من اكباري لك ، وتعلي من مكانتك عندي .

وأنا لم أفقد شيئاً لأني لم أر من تقولين أنها كانت ابنة عمي ، ولكني رأيتك أنت ، وأحببتك أنت ، ولست أريد أن افقدك

أما من ناحية عمي فسيشعر حين يقف على هذا النبأ ، انه فقد ابنته وهي شابة فتية جميلة ، وانه لم يفقدها وهي طفلة ابنة شهر ، لأنه أحب ابنته في شخصك أنت .

قد يتعذر عليك فهم هذه النقطة ولكن تصوري انه ظل عشرين عاما ، مدة عمرك ، يعدك ابنته ، ويحبك حب الأب لابنته العزيزة ، ويحدب عليها ويعطف فاذا جئت اليه اليوم وقلت له انك لست ابنته ثم اختفيت عن أمام أنظاره فسيشعر انه ثكل ابنته اليوم فقط لا منذ عشرين عاما . وستكون الضربة شديدة على نفسه ، وأكبر الظن انها ستقضي على حياته وحياة زوجته .

وماذا تجنين من وراء ذلك ؟

هؤلاء هم كل من تكنين لهم محبة في قلبك ، ولكنه على الرغم من هذه المحبة العظيمة تصرين على تحطيم قلوبهم والقضاء على حياتهم .

واني لأصارحك ياسميرة بل أعلنك أني إذا لم أتزوج منك أنت ، فلن أتزوج مرة أخرى ولو كانت ملاكا من السماء أو حورية من الفردوس . لقد أحببتك وسأتزوج منك دون غيرك . وكرها إن لم يكن طوعا .

وثم واجب في عتقك .

لقد ظل عمي وزوجته يمنحانك كل عطفهما وحبهما مدة عشرين عاما ، فلا أقل من أن تعطفي عليهما مثل هذه المدة على الاقل ، وتعفيهما من هذه الصدمة المميتة .

— وضميري يا كامل ؟ كيف أقبل أن أخدعهما ؟

— وهل يرتاح ضميرك ويطمئن حين يراناجثثاً هامدة ، أو أمواتا في صورة أحياء ؟ — كلا . كلا .

— ليس هذا ذنبك ، ولا أعده ذنباً لامك ، فقد ضحت بابنتها في سبيل اسعاد عمي وزوجته . أتحسبين من الهين عليها انها ترى ابنتها ولا تستطيع أن تعلن انك ابنتها ، وان يكون البت في كل أمورك في يد غيرها ، وعلى مرأى منها ومسمع ، وهي لا تستطيع أن تفوه بلفظ ؟

ليتها كانت أمي فكنت أفخر بها وأتيه ! !

قومي بنا نذهب اليها لنحييها ، ولتدعيني معها فترة من الزمن على انفراد .

والآن فاقسمي بين يدي الله ألا تفوهي بلفظ واحد عن هذا السر . هاك يدي فلنقسم معاً يمينا مغلظة ثم ابتسم وقال :

— ولنتعاهد مرة أخرى على الحب إلى الابد .

فطفرت العبرات من عينيها وهي تقول له : دعني أقبلك يا كامل في جبينك فاني لم أر أنبل منك نفساً ؟

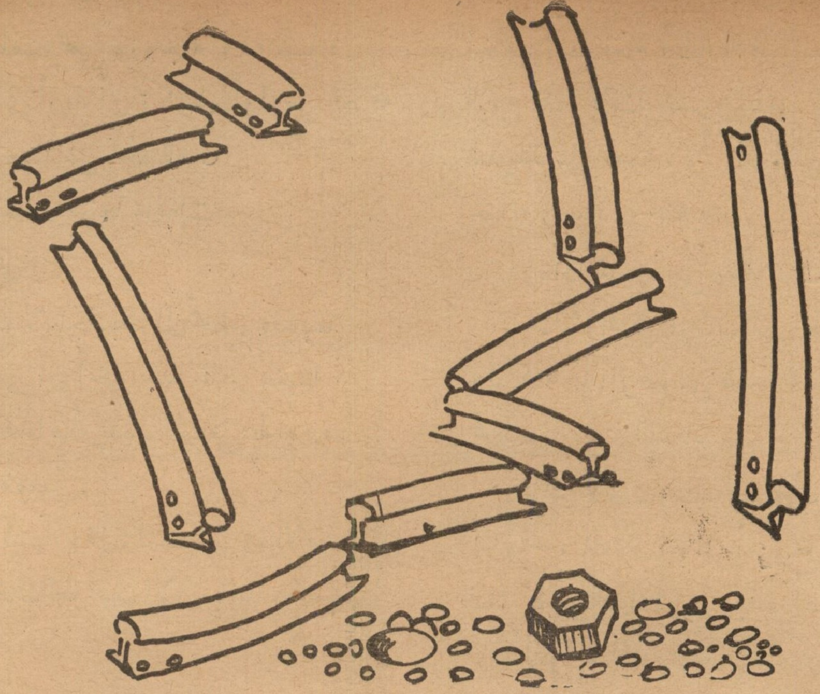

للروائى الروسى الخـــالد أنطون تشيخوف

(نقلهـا إلى العربيـة)

الأستاذ صادق راشد

كان الرجل الواقف أمام قاضى التحقيق فلاحا قد هزل بدنه إلى حد كبير وعليه قميص مخطط من القنب وسراويل مرقعة .

أما وجهه فقد انتشر فيه الشعر وشاعت فى صفحته آثار الجدرى . وقلما استطعت أن تلمح عينيه من خلال حاجبيه الكثيفين اللذين يشعران المرء بما طبعت عليه نفسه من شراسة ومشاكسة أما شعر رأسه فاشعث أغبر منفوش . وكان فوق هذا حافى القدمين .

ونظر اليه قاضى التحقيق وقال :

— دنيس جريجوف .. ! اقترب منى وأجب على ما ألقى اليك من أسئلة ... فى اليوم السابع من شهر يوليو بينما كان ملاحظ السكة الحديدية سيمو نفتش أكتوف يسير إلى جانب الخط الحديدى عند الميل ١٤١ وجدك تفك احدى الصواميل التى تربط القضيب بالفلنكات وهاهى الصامولة المفكوكة ... فأمسك بك ومعك هذه الصامولة .. أليس كذلك ؟

فقال الفلاح متلعثما :

— ما .. ماذا ..؟

— أحدث كل هذا .. ؟

— نعم .. لقد حدث هذا فعلا

— حسناً جداً .. ولم أتيت هذه الفعلة .؟

— مـ ـا . . ماذا .. ؟

— فقال القاضى حانقــاً :

— دع عنك « ماذا » هذه . وأجب على أسئلتى لماذا فككت الصامولة .؟

فأجاب دنيس فى صوت كنقيق الضفادع وهو شاخص إلى سقف الغرفة :

— ما كنت لأفكها لولا اننى فى حاجة اليها .

— وما حاجتك اليها ..؟

— الصامولة ..؟ نحن نتخذ منها ثقلا لأجل الصنانير .

فقال القاضى يسأله :

— نحن ،؟ من هم (نحن) هؤلاء ..؟

— نحن .. الناس .. أعنى فلاحى كليمونور .

— اسمع ياهذا .. لاتتصنع البلاهة أمامى بل تكلم فى تعقل فليس يجدى عليك هنا أن تسرد على مسمعى أكاذيب عن الثقل وعن الصنانير .. !

فتمتم دنيس وهو يحملق فى القاضى :

— اننى ما كذبت مذ كنت طفلا فهل ترانى أقدم اليوم على الكذب .؟ ولكن أتستطيع سعادتك أن تستغنى عن الثقل .؟ إذا ما وضعت الصنارة فى الماء فهل تراها تغطس بلا ثقل يجذبها إلى الأسفل .؟ أترانى أكذب فى هذا .؟ ياللشيطان .!

أى فائدة للطعم إذا طفا على وجه الماء .؟ ان سمك الكراكى والثعابين لايترك قاع النهر فلا يقبل على الطعم الطافى إلا سمك الشيلان .. وقلما يحدث ذلك .. وفى نهرنا هذا لايوجد هذا الصنف من السمك لانه يحب البراح المنبسط .

فقال القاضى متبرما :

— وما شأنى أنا تحدثني عن الشيلان .؟

— ما .. ماذا ..؟ انك أنت الذى سألتنى بنفسك ..! ان الأشراف أنفسهم يصطادون السمك فى جهاتنا بهذه الطريقة بعينها . ولن تجد صبياً مهما كان حظه من البلاهة يحاول أن يصطاد بدون الثقل .. ولكن من البديهى ان من لايفهم فى الصيد قد لايستعمل الثقل ولا غرابة فما على الأبلة من حرج .!

فقال القاضى :

— اذن فأنت تقول انك أردت أن تتخذ من هذه الصامولة ثقلا لصنارتك .؟

— وما انتفاعى بها فيما سوى ذلك . ! هل ترانى كنت ألعب بها .؟

— ولكنك كنت تستطيع أن تستعيض عنها بقطعة من الرصاص أو بمسمار مثلا .. ؟

فقال الفلاح مجيبا :

— وهل تظن أننا نعثر على الرصاص فى الطريق .! لابد من أن نبتاعه .. ! أما المسمار فلا نفع فيه ولا فائدة .. انك لن تجد ماهو خير من الصامولة فهى ثقيلة وبها ثقب يمكن أن تعلق منه .

فقال القاضى كأنما يخاطب نفسه .

— انه مابرح يتظاهر بالبله كأنما ولد بالأمس أو سقط من السماء . ! ألا تدرك أيها الأحمق ما الذى يؤدى اليه حل هذه الصواميل .؟ فلولا أن الملاحظ رآك واتخذ الحيطة لانقلب القطار وقتل الناس وكنت أنت القاتل لهم .

فهتف الفلاح يقول :

— فليرعك الله ياصاحب السعادة ..! ولم أقتل الناس . ! أترانى كافراً أو شريراً .؟ أحمد الله على اننى قضيت حياتى لم أحلم باقتراف هذا العمل .! فلترحمنا السماء .!. ماذا تقول .. ؟

— وما ظنك اذن بالسبب فى كوارث السكك الحديدية . ! ألا تدرى انك إذا فككت صامولتين أو ثلاثا وقع حادث جلل . !

فصرف دنيس بأسنانه ورفع أنظاره الى قاضى التحقيق فى دهش وارتياب وقال :

— ولم. ؟ كم مضت أعوام فككنا فيها الصواميل وكان الله رحيما رؤوفا .. فالآن تأتى أنت وتتحدث عن الكارثات وقتل الناس .. ! لواننى قطعت القضيب أو رفعت جزءاً منه أو وضعت كتلة من الخشب فى طريق القطار لجاز لك أن تقول ذلك .. أما.. يوه .. يوه ... الصامولة ..!

فقال القاضى :

— ولكنك تعلم ان الصامولة تربط القضيب بالفلنكات .. ؟

— نعم .. انا نعلم ذلك .. فنحن لا نفك الصواميل جميعها بل نترك بعضها .. إننا لانخبط خبط عشواء .. بل نحن نفهم .

ثم تثاءب دنيس وأشار على فمه بعلامة الصليب ثم قال القاضى :

— لقد خرج القطار من القضيب فى العام الماضى هنا فأستطيع الآن أن أدرك السبب فى ذلك .!؟

— ماذا تقول سعادتك ؟

— اننى أقول لك اننى فهمت الآن السبب الذى أدى الى خروج القطارات من القضبان فى العام الماضى .. ! لقد فهمت الآن . !

فقال الفلاح :

— وهذا ماهيأكم له الله أيها السادة الأفاضل إذ حباكم بنعمة الفهم .. ! إلا أن الله ليعلم من الناس من يستحق أن يغدق عليه نعمه .. فأنت تعلل بعد القاء أسئلتك وسماع الأجوبة عنها .. أما ذلك الملاحظ — فهو فلاح مثلنا خال من أية ذرة من الفهم — فيأخذ بتلابيب الانسان ويقوده أمامه .. أما كان ينبغى أن يعلل ويبحث قبل أن يمسك بى . !

فقال القاضى :

— ومارأيك فى هذه الصامولة التى وجدناها فى بيتك . !

— أتعنى تلك الصامولة التى كانت موضوعة تحت الصندوق الأحمر . ؟

— لست أدرى أين كانت وانما أدرى انها وجدت فى بيتك .. فى أى وقت فككتها ؟

— لم أفكها .. ولكن ايجناشكا بن سيمون الاعور أعطاها لى .. اننى أعني تلك التى كانت تحت الصندوق الاحمر .. أما تلك التى كانت فى الزحافة الموجودة فى الفناء فقد فككتها مع ميتروفان .

— ومن يكون ميتروفان هذا . ؟

فقال الفلاح مجيباً :

— ميتروفان بيتروف .. ألم تسمع به . ؟ انه يصنع شباك الصيد فى قريتنا ويبيعها للخاصة فهو فى حاجة الى عدد كبير من هذه الصواميل .. مثلا عشرة لكل شبكة

فقال القاضى :

— أصغ الى ... إن المادة ١٠٨١ من قانون العقوبات تقول إن كل تخريب عن عمد لقضبان السكة الحديدية يعرض حركة النقل للخطر . واذا كان الجانى أو الجناة على علم بما ينجم عن ذلك (هل أنت فاهم . ؟) على علم .. ؟ هيه .. ؟ ولا أظن أنه يسعك أن تنكر ما ينجم عن فك الصواميل فيحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقه هل فهمت ؟

فقال الفلاح فى بساطة :

— لا شك أنك تفهم خيراً منا ياصاحب السعادة اننا قوم جهلة .. فما الذى تفهمه سعادتك . !

فقال القاضى حانقاً :

— انك فاهم كل شيء ... انك تكذب ..! انك تتصنع .. !

— وما الذى يدعونى الى الكذب . ؟ سل فى القرية ان كنت لاتصدقنى ..! فليس هناك سمك يصاد بلا ثقل سوى البلطى ... وليس فى السمك ما هو أردأ نوعا من البسارية ... على أن هذا لايصاد أيضاً الا

﴿ إنك فاهم كل شيء .. انك تكذب .. انك تتصنع ... ﴾

بالثقل .

فأجابه القاضى باسما :

— أظن أنه خير لك أن تحدثني ثانية عن الشيلان .. !

— الشيلان .؟ ولكنى قلت لسعادتك انه لا توجد شيلان فى هذه الناحية .. اننا نلقى فى الماء بالصنارة بلا ثقل وبها فراشة كطعم . فتقترب منها أسماك البورى وقلما يحدث ذلك .

فصاح القاضى غاضبا :

— هيه .. أمسك

وأعقبت ذلك فترة من الصمت جعل دنيس فيها يبدل قدماً بقدم . وينظر الى المكتب المغطى بقماش أخضر وهو يجهر بعينيه كأنما يحدق فى الشمس لا فى مكتب . وذلك بينما كان القاضى يكتب على عجل .

وبعد صمت طويل قال دنيس :

— هل أستطيع أن أنصرف ..؟

— لا .. اذ يجب أن أضعك تحت الخفارة وأرسلك الى السجن

فرفع دنيس حاجبيه وحملق فى القاضى دهشاً متسائلا وهو يقول :

— ماذا تعنى .؟ الى السجن .؟ سعادتك .. انك تعرف أن ليس لدى من الوقت ما أضيعه اذ يجب أن أذهب الآن الى السوق .. لآخذ من بيجور ثلاثة روبلات ثمناً للمسلى الذى اشتراه منى

فصاح القاضى :

— أمسك لسانك .. لا تزعجنى .!

— الى السجن .! لو كان هنالك ما يستدعى ذلك لذهبت ... ولكن أأذهب الى السجن بلا سبب ..؟ ولم أذهب ..؟ اننى لم أسرق شيئاً .. اننى أعرف ذلك وموقن منه ... وما تشاجرت أو تضاربت ...

هل ترتاب ياصاحب السعادة فى قيمة المتأخرات المستحقة ولذلك تريد أن تزج بى فى السجن ... لا تسل راعى الكنيسة بل سل الوكيل .. فهذا الراعى كما تعلم رجل منافق كاذب .

فصاح القاضى .

— أمسك لسانك

— ها أنذا أمسكه .. ولكننى أقسم أن راعى الكنيسة شيخ كاذب .. وقد كذب فى تقدير قيمة المبلغ المستحق .. نحن ثلاث اخوة .. كازما جريجوريف وبيجور جريجوريف ثم انا دنيس جريجوريف فصاح القاضى : انك تمنعنى عن الكتابة . . هيه سيمون . أخرج هذا الرجل ..

فدمدم دنيس يقول والجنديان يجرانه إلى خارج الغرفة

— إننا ثلاثة اخوة .. فليس أحدنا مسؤلا عما يفعله أخوه .. فاذا كان كازما قد ماطل فى الدفع فهل تريد أن أتحمل تبعة ذلك .. ! إنكم حقاً لقضاة ..! لقد توفى مولانا القائد . . فلتكن السماء مقامه .. لو أنه كان حياً لأراك كيف يكون القضاء يجب أن تقضى بالعدل لا تخبط عشواء . . اجلد اذا شئت .. ولكن لا تجلد إلا من يستحق ذلك اجلد بعدل وانصاف

عن تشيخوف — صادق راشد

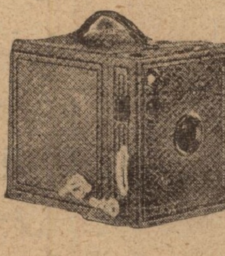

مخازن الفتوغرافية المصرية

يوسف حنين

٣٢ شارع عبد العزيز بمصر تليفون ٥٩٥٥٥

للمرة الأولى تعرض آلة تصوير صندوق مقاس ٦×٩ بمبلغ ٢٠ قرشا فرصة عظيمة لطلبة المدارس ولغيرهم من المبتدئين فى فن التصوير الشمسى .

يعتبر هذا الاعلان كوبونا لحامله الحق فى الحصول على آلة التصوير ماركة كورونيت المذكورة ، أجرة ارسالها بالبريد ثلاثة قروش

عقد الملكة

عن بوثاما (٥٦٠ ق . م)

للأديب يوسف عزيز

كان الملك براهما داتا ، حاكم بنارس ، ضيق الصدر فى ذلك اليوم ، ولم يفد غناء كبير مغنى القصر ، ولا رقص الراقصات ، فى طرد الملل الذى استحوذ عليه فرفع يده آمراً إياهم بالانصراف ، والتفت الى أتباعه قائلا :

— هيا بنا نتنزه فى أحراش القصر ومروجه ..

ومضى يطوف خلال الأحراش والحدائق تحف به حاشيته الكبيرة حتى أشرف على البحيرة الملكية فشعر برغبة قوية فى الاستحمام آملا أن يرفه به عن نفسه قليلا فصرف اتباعه وأرسل يستدعى حريمه .

وسرعان ما كن جميعاً فى الماء معه ، بعد أن خلعن ملابسهن ووضعنها فى أكوام صغيرة على حافة البحيرة المعشوشبة ، وخلعت الملكة عقدها اللؤلؤى الثمين ووضعته فوق ملابسها وفعلت مثلهن بعد أن أوصت احدى الجوارى بالانتباه .

ظلت الجارية مثبتة نظرها على العقد عملا بوصية مولاتها ، الى أن شعرت بالضيق ، فأخذت تراقب المستحمات المبتهجات ، ثم شعرت بالنعاس يهاجمها ، فقاومته أولا ثم استسلمت له أخيراً .. ولم تمض مدة طويلة حتى أفاقتها من سباتها ضحكة ناعمة عالية ، فالتفتت الى مصدرها ، ثم حولت نظرها الى مكان العقد الثمين

ولكن ، ياللمصيبة الكبرى لم تجده مكانه ...

كاد يغمى على الفتاة خوفا ورعبا ، الا أنها تمالكت نفسها ، وفكرت فى الامر فلم تجد وسيلة تنقذ بها نفسها سوى الادعاء أن لصاً سرقه فصاحت بأعلى صوتها

— إقبضوا على اللص ..! لقد سرق عقد الملكة وولى هاربا ..

وكان الملك قد انتهى من استحمامه فناداها وسألها عما حدث فقالت .

— مولاى ... لقد تسلل اللص حتى أصبح على مقربة منى دون أن أشعر ولم أره الا وهو يركض وفى يده عقد الملكة الثمين

فاستدعى الملك رئيس حراس القصر وأمره أن يذهب برجاله للبحث عن اللص والقبض عليه .. وختم أمره بقوله .

— حذار أن تعود الى بدون اللص فأنت تعلم مصيرك

وخرج الحراس يجدون فى السير بحثا عن اللص المزعوم ورآهم ريفى ساذج كان يسير متباطئاً فأسرع فى سيره خوفا من أن يمسه منهم ضرر .. ورأوه وهو يسرع فظنوا أنه طلبتهم ، فجدوا فى أثره وأمسكوه .

وسأله كبيرهم .

— أين هو العقد الذى سرقته من القصر ؟

اعتذار

لظروف قاهرة قد أرجأنا نشر القصة الخامسة من أقاصيص الغرام المقتبسة من التوراة والتى يتولى ترجمتها الاستاذ احمد عبد القادر المازنى . فنعتذر إلى القراء ، ونعدهم بموالاة نشرها .

فبانت الدهشة على وجه الرجل وأجاب :

— العقد .. ؟! لم أره ... ولم أسرق شيئا

إلا ان الضربات انهالت عليـه من كل صوب فحدث الرجل نفسه قائلا :

— اذا نفيت عن نفسى التهمة سيكون مصيرى الموت من ضرب هؤلاء القساة ، فالأفضل أن أقول إننى سرقته ...

ورفع رأسه وصاح :

— كفى .. نعم لقد سرقته

وسيق الى القصر وأوقف بين يدى الملك الذى سأله :

— أأنت الذى سرقت العقد .. ؟

— نعم ياصاحب الجلالة .

أين هو ..؟

— عفواً يامولاى . . . اننى رجـل فقير ، ولم يسبق لى أن ملـكت شيئا ذا قيمة فى حياتى البائسة حتى ولاسريرا أنام عليـه ، أو مقعداً أجلس عليـه ، فاستطاع أمين خزائنك إغرائي بسرقة ذاك العـقد الثمين ، ولقد سرقته وسلمته له وهو الآن معه ...

فأرسل الملك يستدعى أمين خزائنه وسأله :

— لقد علمت بسرقة عقد الملـكة اللؤلؤى ، واعترف هذا الرجل بأنه سرقه وسلمه اليك ... فهل هذا صحيح .؟

وفوجئ الرجل بالتهمة مفاجأة ، وأدرك حرج مركزه فى لحظة ، وعرف ان الانكار لن يفيده فتيلا أمام اعتراف الريفى فقال :

— نعم يامولاى ...

— أين هو .؟

— لقد أعطيته لـكاهن جلالتكم الخصوصى .

واستدعى الـكاهن وسئل نفس الأسئلة السابقة فأقر باستلامه من أمين خزائن القصر ، ولـكنه قال انه أعطاه لـكبير موسيقى القصر الذى أقر بدوره بأخذه وقال انه أعطاه لاحدى العاهرات المشهورات ولـكن هذه عند مامثلت بين يدى الملك وجوبهت بالتهمة أنـكرت بكل شدة ...

وغربت الشمس ولمـا لم يستقر الملك على رأى بعد قال :

— إن الوقت متأخر الآن .. وسنـكمل تحقيق المسألة غداً ...

والتفت إلى كبير وزرائه وقال :

— اعتن بأمرهم حتى الصباح ...

وبارح الغرفة ...

وعاد الوزير الى كرسيه وحدث نفسه قائلا :

— لقد فقد هذا العقد داخل القصر ، ويحرس الأبواب حرس قوى ، فلا يعقل والحالة هذه ، أن يمر من الباب انسان الا ويراه الحراس ، وأسوار القصر سليمة ليس بها فتحات يستطيع السارق أن يمر من احدها ، إذن فالسارق كان داخل القصر ، ولم يزل به. وإذن فلا بدان هذا الريفى برىء ، وهو انما اعترف بأخذه ليقى نفسه شر العذاب الذى سيناله لحمله على الاعـتراف ، وادعى أنه أعطاه لأمين خزائن القصر لينجو بجلده ، ولا بد أن أمين الخزائن اتهم الكاهن بأخذه ظنا منه بأنه يستطيع بمساعدته أن يخرج من المسألة سالماً . ، وادعى الـكاهن أن رئيس الموسيقيين اخذه ، علما منه بأن مدة سجنهم ستطول ، فأراد أن يقضيها بسرور بوجوده ، وأدخل الموسـيقى العاهرة فى المسألة لـكى تـكون سلوته أثناء سجنه . والنتيجة أن هؤلاء جميعاً أبرياء ولم يمدوا أيديهـم لسرقه ما .

ومضى مسرعا الى الملك وأسر اليه بنتيجة ما استقر عليه رأيه فقال الملك :

— إننى أترك الأمر كله بين يديك فتصرف فيه كما تشاء ..

فعاد الوزير مسروراً وأرسل بعض الحراس لتفقد السور والتأكد من عدم وجود فتحات به ، وأرسل البعض الآخر الى الجارية لتفتيشها وأمتعتها ، عسى أن يكون العقد معها وادعت سرقته منها ، ولحظ ، وهو فى انتظار عودتهم ، أن المتهمين الخمسة قد نالهم

تعب فاستدعى خادمه ، وأمره بأن يقودهم الى غرفة منعزلة عينها له وقال :—

— راقبهم مراقبة تامة ، واصغ الى كل كلمة يقولونها وانقلها الى ..

فنفذ الخادم أوامر مولاه . وأقام حرساً على باب الغرفة وجلس هو فى ركن منعزل يستطيع منه أن يسمع حديثهم ، وعندما اجتمع المتهمون لم يلقوا بالا إلى الخادم ، بل التفت امين مخازن القصر إلى الريفى وسأله فى حدة :

— خبرنى ، أيها القذر ، انى سبق لى أن رأيت وجهك الملعون . أو متى أعطيتنى ذاك العقد .؟

فأجاب الرجل البائس فى تذلل :

— سيدى المحترم ، اننى طيلة حياتى لم أملك شيئا ذا قيمة فكيف بهذا العقد ، الذى لم أره ولم أسمع عنه إلا من الحراس الذين كادوا يميتونني بضرباتهم ، فظننت أن مساعدتك قد تكون ذات قيمة ونفع لى فلاتك حاقدا على يامولاى ..

وسأل الكاهن امين الخزائن :

كيف تدعى انك أعطيتنى ذلك العقد بينما تقول ان ذلك الرجل لم يعطك شيئا ...

فأجاب الرجل :

— لقد ظننت انه متى كنا سويا ونحن من كبار رجال الدولة نستطيع ان نبرىء انفسنا ...

وجاء دور المغنى فى السؤال ؟

— أى براهما ، لماذا قلت انك اعطيتنى تلك الجواهر . ؟

— لقد ادخلتك فى المسألة لكى نقضى ايامنا فى السجن فى سرور حتى تهدأ حدة الملك فنحاول حينئذ ان نبرىء انفسنا . .

وارتفع صوت العاهرة أخيراً وهى تسأل :

— أوه ، أيها الموسيقى الأفاك ؟ أنت تعلم انك لم تزرنى اليوم ، ولم أزرك كذلك ، فكيف تدعى انك أعطيتنى ذلك العقد ..

فقال الموسيقى :

— لماذا تغضبين ، أى عزيزتى لقد قضى علينا نحن الخمسة أن نقضى شطراً من الزمن معاً . فدعينا نبتهج ولنحاول أن ننسى ما نحن فيه ..

ووقف الخادم وهو يترك الغرفة

— إننى ذاهب لاحضار العشاء لكم ..

وأسرع ليبلغ الوزير نص المحادثة التى دارت بينهم ، والذى عند ماسمع ذلك ، تحقق ظنه من أنهم ابرياء ، وكان الحراس قد عادوا يبلغونه ،انهم لم يجدوا شيئاً لدى الجارية وانهم لم يجدوا ثغرات فى الأسوار

ومضى إلى منزله وهو مازال يفكر ويحاول أن يجد حلا لهذه المعضلة ..

وخطر له فى الصباح أن يتفقد المكان الذى وقعت فيه الحادثة عسى أن يهتدى الى شىء يكون معواناً له فى حل هذا اللغز . وبينما كان واقفاً على حافة البحيرة اذا بأصوات مزعجة صادرة من الأشجار المحيطة بالبحيرة تنبهه من أفكاره فرفع رأسه ورأى بعض القردة تتأرجح على الغصون .

فقفز الى ذهنه خاطر ...

لم لايكون السارق احدى إناث القردة. إنها معروفة بحبهـا للتقليد ، فقد تكون احداهن رأت الملكة تتحلى بالعقد فارادت تقليدها وغافلت الجارية وسرقته.؟

وسرعان ماذهب الى القصر وأمر بصنع عدة من العقود الزجاجيـة ، وأمر أيضاً بالقبض على عدد من القردة ، وألبسها تلك العقود وأطلقها .. وأمر عددا من الرجال أن يختبئوا بين الاشجار ويراقبوا القردة .

وأفلحت الطريقة ، إذ رأى أحدهم ، إحدى القردة وهى تخرج العقد من مخبأ فى الشجرة وتطوق به عنقها فرماها بسهم أرداها قتيلة وحمل العقد وذهب به إلى الوزير ..

وكانت السارقة حينما رأت اخواتها يتحلين بتلك العقود المزيفة ، غلبهـا الغرور والزهو . فأخرجت العقد ولبسته ، وكانت أثناء غفلة الجارية قد هبطت من الشجرة بخفة وسرقت العقد وارتقتها بخفة أيضاً.

ومثل الوزير بين يدى الملك وقدم اليـه العقد

قائلا : هاهو ذا العقد يامولاى ... ان المعتقلين الخمسة ابرياء ... لقد كان السارق إحدى إناث القردة اللاتى يسكن احراش قصر مولاى ...

وقال الملك متعجباً !

— ولكن كيف امكنك معرفة السارقة وانتزاع العقد منها .؟!

فقص عليه الوزير كل ماحدث ، وكيف احتال على الحصول على العقد ، فقال الملك :

— أنت خير من يملأ مركزه باستحقاق وجدارة.

وارتجل الملك هذه الابيات فى مدح وزيره .

عند الحرب يلتمس الملك عون الأبطال .

عند المعضلات يطلب استشارة العقلاء .

عند المسرة يطلب رفقة النساء .

ولكن للقضاء يجب ان يطلب العظماء الشرفاء .

وبعد كلمات الرضى والمديح التى أسبلها الملك على وزيره ، فتح له خزائن قصره ، وأهدى اليه المال وأهاله عليه كالمطر الساقط من السماء ، وأسلم اليه قياد الدولة وكان يطلب نصحه وارشاده فى كل حين ... وأطلق سراح المعتقلين الخمسة وكافأهم وأعلى مراتبهم ...

يوسف عزيز

العدد الممتاز الجديد

من

مسامرات شهرزاد

يصدر يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٥

لا نغلو كثيراً أو قليلا إذا قلنا إن هذا العدد الممتاز سيكون مفاجأة غير منتظرة ، وانه سيكون عبارة عن رواية قل أن صدر لهامثيل فى عالم الروايات .

هى رواية بوليسية عجيبة سيكون فيها القارىء فى صعيد واحد مع رجل البوليس السرى وكل ماسيعثر عليه البوليس السرى من المعلومات سيقف القارىء عليه فى حينه فلا يمتاز عن القارىء فى شىء ألبتة.

ومع ذلك . . . سيكون القارىء فى حاجة إلى نظريات البوليس السرى وإلى ذكائه هى رواية طريفة جديدة فى بابها . .

أسرع واحجز نسختك من الآن

ثلاثة رجال

عن الكاتب الامريكى ادوارد لونج

لقد درجت الطبيعة البشرية على أن تقوم حياة المرأة على ثلاثة رجال يملأون فراغها ويسدون مطامعها ويشغلون أوقاتها ويثيرون البسمات والعبرات ، فاذا هى منصرفة الى التفكير فى أمرهم مقبلة على الاحتفال بشأنهم ، فكل خطوة من خطواتها فى الحياة وكل ساعة من ساعات الشقاء أو السعادة التى تعرض لها انما ترتبط بواحد من هؤلاء الرجال أو بهم جميعاً .

وهؤلاء الرجال الثلاثة هم : رجل كانت المرأة تتمنى أن تقترن به ، ورجل اقترنت به فعلا وأصبحت تنسب اليه ، ورجل كان يجب أن تقترن به .

***

الكونت دانزج شاب قد أشرف على الخامسة والثلاثين على شىء كبير من الثراء ينزع الى ما يلهو به أمثاله من الاقبال على مراهنات الجياد ، كثير التأنق فى ثيابه ، ولكنه كان رغما من هذا عزوفاً عن الملذات عفيف النفس طاهر القلب : يحمل بين جوانحه أنبل العواطف وأشرف الاحساسات .

وكان له صديق يدعى كارلتن ، كان على النقيض منه لئيم النفس خبيث القلب نذل الطباع له شرف يتسع لكل نقيصة ، وضمير يقبل كل خسة ودناءة .

وكان لهما صديقة تدعى لويزا مازالت فى عنفوان الصبا ونضرة الشباب ، فتانة الوجه ، عذبة الحديث ، حلوة المعاشرة .

وكانت لعوباً طروبا ، اذا شهدتها حسبتها طفلة فى أقوالها وحركاتها .

ووقف ينظر اليها وقد تجلت فى عينيه روح الوحش

وكلف بها الصديقان .

ولكن حبهما كان مستمداً من سجيتهما ، منتزعاً من طويتهما .

فدنزج يهواها هوى الرجل الشريف الذى لا يطمع منها فى اكثر من ابتسامة ضئيلة تلقيها اليه أو نظرة رضاء وعطف ترميه بها ولو عن غير قصد .

أما كارلتن فكان لخسة نفسه ، وضآلة شرفه ، يحبها حب الرجل الهمجى الذى لا تربطه بها إلا لذة وحشية لا يعنيه منها إلا أن يرضى حواسه قبل احساسه .

أما الفتاة فجعلت تنظر إليه وفى عينيها ضراعة وتوسل .

واجتمع الأصدقاء الثلاثة فى قصر دنزج ومعهم والدة لويزا لقضاء بضعة أيام فى الصيد والقنص .

وكانت الأم تشهد بعين الاغتباط غرام دنزج بابنتها ، وودت لو قبلت ابنتها الاقتران به .

غير أن هذه كانت بادية الميل نحو كارلتن ، إذ كان بارعاً فى تمثيله ، فاستطاع بكلماته المنمقة ونظراته الرشيقة أن يلهب نفسها ، وان يبث فى قلبها بذور الغرام .

وقالت الأم تخاطب فتاتها :

— ألا ترين أن دانزج مغرم بك ..!

فهزت لويزا كتفيها بلا اكتراث وقالت :

— ليكن .. ! انه شاب ظريف ولكننى لا أريد أن أتزوجه :

وكان مساء جميلا ... السماء رائقة صافية تلتمع النجوم فى صفحتها ، والنافورة قائمة بين الأشجار يتدفق الماء منها وأشعة القمر تنعكس عليها فى لطف وجمال .

وهكذا كان مساء فتاناً يغرى القلب بالحب ويجعل الروح تنساب هائمة بين الافلاك .

ودعا كارلتن صاحبته لويزا إلى رياضة قصيرة فى الحديقة .

ومضى يفضى اليها بما يطوى لها من حب وغرام وهى تصغى إليه مرتعدة وقد طغى الانفعال على إحساسها وجاش قلبها الفتى الناضج فألقت بنفسها بين ذراعيه واسلمته شفتيها .

واتفقا على أن يمضيا سراً إلى المدينة فى الغد وهناك يعقدان قرانهما خفية حتى لا تعرقل أمها هذا الزواج .

واتفق أن كان الكونت دنزج يطل من غرفته فى هذه اللحظة فرأى العاشقين . وشهد لويزا وهى ترتمى بين ذراعى صاحبها فكبر عليه الأمر ودنى

لحالها وأشفق ان يكون مصيرها الى الدمار وهو يعلم ماطبعت عليه نفس كارلتون من خسة وسفالة .

وانطرح على مقعده كسير النفس حزين القلب يتأمل شأنه ويرى نفسه أشقى العالمين .

ولم يغمض له جفن فى تلك الليلة والغيرة تمزق قلبه

ولما انبسق الفجر بصر بالعاشقين ينطلقان فى السيارة إلى الميناء ليركبا منها البحر إلى المدينة .

واستولى الغضب على دنزج ولم يدر ما يصنع فى مثل هذا الظرف .

انه يحب لويزا . هذا حق لا ريب فيه .. ولا يعنيه من أمرها إلا ان يراها سعيدة هائئة البال .

فما كان ينشدها لنفسه وانما لنفسها .! وما كان يبتغى إلا ان يراها سعيدة سواء تزوجته او تزوجت سواه.

ولكنه كان يعلم انكارلتون سيء الطباع شرير النفس . وكان موقنا انه لن يسعد لويزا .

وقال دنزج فى نفسه :

— وأى ضير فى ان أقتفى أثرهما .. ألا يجوز ان يحاول كارلتون الاساءة اليها فاذهب الى نصرتها .

ومضى من فوره الى السفينة فى اثرهما . ولكنه تحاشى ان يجعلهما يرياه .

وفى الليل طاف الشر برأس كارلتون. وتحركت فى أعماق نفسه عاطفة الحيوان .

وانسل إلى غرفة لويزا وفتح الباب فى رفق ، وكانت الفتاة جالسة أمام المرآة وقد ارتدت قميصاً شفافا يكشف عن مفاتن بدنها .

ورأت لويزا خيال كارلتون وهو ينعكس على صفحة المرآة .

واستدارت اليه وقد بدا الفزع فى عينيها .

وحين رأت نظراته أدركت كل شيء .

لم يكن هذا هو كارلتون الظريف الحلو الحديث وانما كان وحشاً على صورة إنسان .. كانت عيناه ترميان بالشرر وقد لاح عليه انه فقد الوعى .

ودنا منها فهتفت به :

— كارلتن .. كارلتن .!

ولكنه لم يحفل بتوسلاتها وانما دنا منها ورمى بذراعيه حول عنقها يحاول أن يغتصب منها قبلة فصاحت مستنجدة .

ودفع باب الغرفة فى عنف وظهر على عتبته الكونت دنزج وفى أثره ربان السفينة .

ورفع الكونت يده ولكم كارلتن بقبضته فصاح هذا :

— هذا تطفل .! انني سأقترن بلويزا عند ما نبلغ المدينة :

فقال الربان فى هدوء :

— اذن ستكون زوجا لامرأتين .!!

وذلك ان الكونت رغبة منه فى اسعاد لويزا عهد الى صديق له أن يتحرى عن ماضى كارلتن وسلوكه فجاءته برقية وهو على ظهر السفينة بأن كارلتن متزوج وذو أطفال . فأنبأ الكونت الربان بالأمر وبادر الاثنان الى غرفة لويزا ليطلعاها على هذا النبأ.

وهكذا كان كارلتن هو الرجل الذى أرادت المرأة أن تقترن به .

وانقض هذا النبأ على لويزا انقضاض الصاعقة وهدم آمالها فى السعادة فلم تر امامها سوى الكونت لقد كان رجلا نبيلا . . وقد أنقذها من بين مخالب الذئب .. وما من شك انه يهواها .

وارتمت لويزا على صدر الكونت وهتفت به تقول بعد ان سكن روعها :

— أنقذنى من العار أنقذنى من الفضيحة . . . تزوج بى حالا .

واتفقا على ان يعقد الزواج فى الباخرة وان يطلقها بعد ايام . حتى اذا سئلت اجابت بأنها رحلت لكى تتزوج الكونت .

وكان الكونت هو الذى اقترنت به المرأة وصارت تنسب اليه .

وفى الصباح صعدت لويزا الى ظهر الباخرة

فوقعت عيناها على شاب يدعى جوليان .

وكان جوليان وسيم الطلعة جميل المحيا تشيع فى وجهه مسحة من الكآبة ، فما كادت تراه حتى تولاها الفزع وأسرعت الى غرفتها متألمة ، وقد امتلأت عيناها بالعبرات .

وقال زوجها يسائلها .

— لويزا ..؟ ماذا بك حدثيني بسرك ..؟

فلم تكتم سرها عن زوجها وحدثته عن جوليان بأنه رفيق طفولتها فقد درجا معاً وتعاهدا على الحب والوفاء .

ولكن اباه رفض ان يصادق على هذا الزواج فلم تجد لويزا بداً من ان تسحق حبها وتتكتم هواها .

وكان هذا هو الرجل الذى يجب ان تقترن به .

ومضى زوجها الطيب القلب يهدىء من آلامها ويسرى عنها أحزانها وقال لها إن الأمر لن يلبث الا أياما ثم يطلقها فتغدو حرة ويكون فى وسعها الاقتران بمن تشاء .

وقال لها :

— وإذ ذاك تقترنين بجوليان وتكونين سعيدة معه

وكانت الأحزان تمزق صدره وهو ينطق بهذا . غير أنه لم يكن يطمع فى لويزا لنفسه وإنما كان يبغى أن يسعدها ويهىء لها أسباب الهناء .

وجن الليل ومازالت لويزا أرقة فى فراشها . أما جوليان فكان يروح ويغدو فى غرفته وقد استولى عليه الاضطراب واستبدت به الأحزان .

ووقف إلى جوار النافذة يلقى بنظراته على البحر الهائج وهو يصطخب ويصطفق .

وكذلك وقفت لويزا ترقب البحر وهى ترى فى هدير الأمواج ما يماثل هذه العاصفة التى تضطرب فى صدرها .

وبصر بها جوليان وهى تطل من نافذتها وكانت غرفتها على مقربة من غرفته فبادر اليها سائرا على حافة الباخرة الضيقة مخاطرا بنفسه بالسقوط فى البحر

وقف جوليان يتحدث اليها عن غرامه . وأنبأته أن الكونت لن يلبث أن يطلقها فيكون فى وسعها أن تتزوج به .

وبينا هما فى الحديث إذ زلت قدم جوليان فهوى إلى البحر .

وصرخت لويزا مستغيثة وأقبل اليها زوجها فحدثته بما كان فما تردد أن قذف بنفسه فى البحر لينقذ الشاب . وهو يعلم أن زوجته إنما تحب هذا الشاب وانه لو غرق لبقى حبها خالصاً

ولحق البحارة بالشابين وأنقذوهما ولكن الكونت أصيب بشلل تام وفقد القدرة على النطق .

واجلسوا الكونت على مقعد خاص فأومأ إلى الباب كأنما يقول لزوجته :

ـ اذهبى الى جوليان .

ولكنها هزت رأسها واجابت :

ـ لن نفترق . . ! سأبقى الى جانبك حتى الأبد

وبدا الألم على وجه الكونت اذ كان يعلم ان لويزا لا تحبه وإنما تحب جوليان . وساءه ان تضحى بسعادتها لاجل سعادته .

ولكنها أبت ان ترجع فى رأيها فقد كانت ترى ان من السفالة ان تتخلى عن هذا الرجل الذى ضحى بشبابه لكى ينقذ حياة حبيبها وقد كان فى وسعه ان يدعه يقضى نحبه .

* * *

وهكذا ترى ان الطبيعة البشرية قد درجت على ان تقوم حياة المرأة على ثلاثة رجال يملأون فراغها ويسدون مطامعها ويشغلون اوقاتها ويثيرون البسمات والعبرات .

رجل كانت المرأة تريد ان تقترن به .

ورجل اقترنت به فعلا وصارت تنسب اليه .

ورجل كان يجب ان تقترن به .

سُورحتب

بقلم الاديب محمد أنور فايد

رجفت الارض أمام قصر طيبة فى الصباح والشمس ترسل أشعتها المتراسلة على مئات الفرسان وقد وقفوا الى جانب خيولهم يملأون السهل الواسع، ويصيحون فتختلط صيحاتهم بصهيل الجياد الفارهة .

وكان القصر رائعاً ضخم البنيان ذا أعمدة فارعة الطول تمثل ملك فرعون الذى يبسط نفوذه على الوجهين القبلى والبحرى ، فأعمدة زهرة اللوتس دليل على امتلاك سيد البلاد للصعيد الذى يكثر ذلك النبات فى ربوعه ، وأعمدة الوجه البحرى مكتنزة لفاء، تعلوها قاعدة مستديرة تحمل أحجار السقف الشامخ .

وخرج الكهنة فى صف طويل فاتخذوا أماكنهم بالبهو الممتد على طول القصر ، وساد الصمت على الجموع التى تملأ الميدان من دون الدرج، ولزم الجنود السكون احتراما للكهنة .

وصدر من جوف البهو نداء عظيم فقد أتى فرعون وبرز من تحت الأعمدة صفان من العبيد السود يحملون المراوح الطوال من ريش النعام وهم يسيرون خبباً ويهبطون الدرج بنظام بديع ثم أحاطوا بمهر كريم أسود ليس به شعرة بيضاء، فكأنه قطعة من الليل تبدو للعين فى وضح النهار والشمس طالعة .

وأشرف فرعون فى النهاية بعد انتظار برهة قصيرة تحيط به عيون الدولة وكبار القواد .

وكان حاسر الرأس ، وشعره المستعار يتهدل فوق كتفيه ، وقد ارتدى عدة الصيد كاملة وتمنطق بحزام من الذهب منقوش عليه رسم الأفعى المقدسة ورأسها تلتقى بذنبها فوق أزرار ثوب الملك الأبيض .

وساد الصمت التام لحظة يسيرة، صوب الملك بصره فى أثنائها إلى صفوف الجند والعبيد المتراصة بنظام تحت قدميه ، ثم استقر فى النهاية على صف الكهنة .

وخطا الفرعون خطوتين ، فركع الجميع للملك ورفعوا أيديهم فى الهواء إلى أعلى ، هاتفين إقرارا بالعبودية .

ولبث فرعون فى مكانه فتقدم إليه الكاهن الأكبر يباركه، وقدم إليه الماء المقدس ، فرغ جميع الراكعين جباههم فى تربة الارض وأغمضوا عيونهم كى لا تقع أبصارهم على الملك عندما يركع مثلهم قبل أن يتناول القدح من يد الكاهن وإن كان يجرع ، فى عظمة وكبرياء .

وكانت نظرته إلى الكاهن الأكبر نظرة غيظ مكتوم وحفيظة مكنونة ، فهو المخلوق الوحيد الذى الذى لا يخضع للفرعون خضوع رعيته بل تفرض عليه التقاليد الركوع لتناول الماء المقدس من يده .

وأسرع الفرعون الشاب منتصباً وأومأ إلى رئيس الصيد فنفخ الأخير فى كوره وفى لمح البرق هبط الملك الدرج وثبا فسارع إليه العبيد بالجواد الفاحم السواد .

قفز الملك بنشاط على صهوة الجواد الكريم فامتطى الرجال صهوات جيادهم وسار الملك بجلال وعظمة تنبئ عماله من سلطان وجبروت صوب غابات طيبة وأحراشها تحيط به زهرة أهل المملكة ووراءهم

آلاف الاتباع والعبيد من أسرى الحروب فى غزوات الفرعون بآسيا وبلاد النوبة .

ولم يستطع الفرعون كبح جماح المهر القوى طويلا فأسلس له القياد مرخيا عنانه فمضى به يسابق الريح يلاحقه كبار قومه إلى أن ابتلعتهم الغابة الملتفة الأغصان المتشابكة الأفنان بين جوانحها .

كان الفرعون شديد الغيظ بادى الغضب ذلك الصباح فتناول سهما من كنانته وأردى به فارسا سبقه ولم يستطع كبح جماح فرسه ليبقى دائما خلف مولاه .

وكان ذلك الدرس كافياً لأن يعلم الجميع كيف يقبضون بأيديهم على أعنة الجياد بكل قوة حتى دميت أكفهم من الحلى التى يرصعون بها لباس الخيل ومعداتها .

وفجأة تقشعت ظلمة الاجمة فى فضاء عظيم بوسطها يكسوه العشب الاخضر النامى وصاح الفرعون صيحة فرح رددها الجميع إذ كان هناك قطيع من الغزلان يرعى فى أمان .

لكز الملك خاصرة الجواد بشدة وانطلق به نحو أقرب الغزلان إليه ، ولم يشعر الغزال المسكين بالأمر إلا قبل أن يصل إليه الصائد ببضعة أقدام فولى مذعرا والملك فى أثره وقد سدد إليه سهما من قوسه .

وأخطأ السهم الغزال الذى فر إلى جوف الغابة فاستشاط فرعون غضبا واندفع وراء الغزال جنون ولهفة .

ودام بالملك المسير طويلا وسلك الغزال دربا ضيقا وهو يركض حثيثا يدفعه الخوف من المطاردة الجهنمية على حين كانت الاغصان وأفنان الاشجار المتعانقة اللفاء تعوق الصياد المغامر .

وتصبب جبين الفرعون عرقا ولاح عليه جهد المطاردة العنيفة غير أنه كظم غيظه وأقسم فى نفسه ليعودن بالغزال فائزاً منصوراً .

لم يعبأ الفرعون بالجروح التى أصابت جبهته من اصطدامها بالفروع والأغصان وظهر عليه الغضب المجسم فأطلق العنان لجواده واستحثه على الجرى السريع حتى لا يفلت الغزال من يده هاربا بين جوانح الغابة المظلمة .

وانتهى الدرب فجأة ولهث الجواد تعباً فقد بلغ فضاء ضاع فيه أثر الغزال ولبث الملك يدور ببصره باحثاً فوجد كوخا على مرمى السهم منه واستحث جواده نحوه .

ودار الملك حول الكوخ باحثاً عن بابه ثم قبض على عنان الفرس بغتة وحملق مدهوشاً

وكان حقاً عليه أن يدهش ، فقد رأى أمام الكوخ أملح فتاة وقعت عليها أبصاره منذ أن أتى الى هذا العالم من عند الآلهة

وكانت جميلة وفى جمالها سحر

وقد رفعت أبصارها الى الملك تصعده وكأنما لم يعجبها منظره الاشعث فلوت عنه وجهها فى عظمة بالغة .

ولاحت مثالا للجمال بوجهها الأسمر الضارب الى الحمرة وشعرها الكث المسترسل وعينيها النجلاوتين

وخفض الملك من كبريائه فترجل ولكنه مضطرب القلب كأنما يخشى لقاء الحسناء وهو الذى لايهاب لقاء السباع

ثم جمع أطراف شجاعته وخطا خطوتين حتى صار أمامها وألقى التحية طالباً جرعة من الماء يروى بها ظمأه .

فشخصت اليه بنت الغاب طويلا ثم قامت فى فتور وغابت بالخباء ، واقبلت بعد يسير تحمل جرة من الفخار وقدمتها الى الملك مادة اليه ذراعها فلبث ناظراً الى عينيها وهو يتناول الجرة منها ثم اعجبه منها جرأتها فآثر ان يشرب من ثغرها على ان يضع الفخار على فمه .

وجذبها قاذفا إناء الماء جانباً وحاول احتضانها غير انها تملصت منه برشاقة وقوة ، ورفعت يدها

الصغيرة على الأثر ولطمت الفرعون العتيد على خده وقد نفرت عروق جبينها وبدا عليها الغضب فزادها جمالا على جمال .

ويحدث فى تلك اللحظة الحرجة مايوقف الأمر عند هـذا الحد، إذ يحمل الهواء أصوات الرجال فى بحثهم عن الملك ، ولا تمضى برهـة من الوقت إلا والفضـاء الذى به الكوخ يموج بالقواد والجنود والأمراء والعبيد فيرون الملك، ويترجل الجميع احتراماً، ثم يقفون على بعد كالتماثيل المنصوبة.

ويسود الصمت — ويدخـل فى روع الحسناء خوف عظيم فقد أدركت انها قد أتت مع الفرعون ابن الآلهة وحبيب آمون أمراً كبـيراً ، وسيكون نصيبها الموت لامحالة .

وكان الفرعون لا زال شاخصاً بهـا ، فلما رأى منها مسحة الخوف التى لمعت فى عينيها السوداوين ابتسم بسـمة خفيفة ثم أدار ظهره وقفز على ظهر جواده ،وأومأ إلى أقرب الرجال منه أن يحملوا الحسناء وقفل الجميع عائدين فقد ختم الملك الصيد .

وحملت الفتاة إلى القصر ، ثم تسلمتها الاماء فأزالوا مسحة الغابة من عليها وأرسلوا عليها لباس الملـكات .

لقد اختارها الفرعون خليلة وصاحبة .

والفرعون مطاع وأمره لامرد له .

وفى مساء اليوم ضـمخت بالطيب وجلست الوصيفة عند طرف الأريكة تدلك قدميها وساقيها بدهن النخيل العطر وجعلت أخرى تصب قوارير المسك الطيب على شعرها،وتمشطه فقد أرسل الفرعون انه قادم لتحية سورحتب .

وهبت من ناحية الباب ريح عطرة ، ثم أقبـل الفرعون وكان فى لباس أبيض ، وقد خلع عدة الجلاد غـير انه وضع على رأسه التاج الذى يحمل الحية المقدسة .

وركعت « سورحتب » تقبل أقدام فرعون وتشكره على اختيارها خادمة له ، فأنهضها الفرعون بلطف وانسحب العبيد والاماء فى سكون ، فوضع الملك شفتيه على شفتى عروسـه وهجع الذكر إلى الأنثى ..

محمد أنور فايد

ودنك منين ؟

الأم — ابنى أتعلم طريقة جديدة لعد الغنم من يوم ما دخل الـكلية .

الصديقة — ماهى هذه الطريقة ؟

الام — يعد الارجل وبعدين يقسم العدد على أربعة .

الأرانب

تعد الارانب آفة من آفات فى استراليا ولـكنها فى ألمانيا تعد نعمة لاتقدر. وكنتيجة لسياسة النازى الاقتصادية الخاصة باستبدال الصناعات الاجنبية بصناعات أهلية كلما أمكن ذلك،فقد شرع الشعب الالمانى فى استبدال ما يستورد من الصوف من الخارج « بصوف » الارانب من الصنف المعروف باسم انجوار

واليوم يقوم العمال والصناع والتجار والزراع بتربية الارانب فى منازل فى غرفة خاصة أو فى الفناء الخلفى أوفى المطبخ أو فى الشرفات .

ويقدر أن ماينتجه الـ ١٩٠٠٠٠ أرنب الموجودة الآن فى ألمانيا يقرب من ٤٠٠٠٠ رطل من الصوف كل عام .

أنشأنا هذا الباب وعهدنا به إلى صديقنا الأستاذ بيدبا ليجيب على مايرد اليه من الأسئلة إذا شاء أصحابها أن يجاب عليها علانية فى هذه الصفحة. وكل من أراد أن ترسل اليه الاجابة فى خطاب فعليه أن يرفق بسؤاله طابع بريد من فئة الخمسة مليمات

المحرر

سيدى الاستاذ الكبير «بيدبا»

إنك خلقت ياسيدى لتكون كاتباً اجتماعياً وحلالا بارعا لتلك المشكلات الاجتماعية التى لايخلو منها انسان وإن ردودك البديعة التى تتكرم بها على قرائك (المحتاسين) والتى تثير اعجابى الى حد كبير لهن أبلغ دليل على صدق فراستك فى مثل هذه الشئون ولقد عزمت على استشارتك ياسيدى وآليت على نفسى أن أتبع مشورتك بحذافيرها ولى أمل بأن أحظى بالرد فى العدد المقبل من «شهر زاد» الغراء

انى شاب فى الخامسة والعشرين من عمرى أعمل فى إحدى المصالح الأميرية بمرتب بسيط هو السبعة جنيهات، وكثيراً ما أفكر فى الزواج لأنقذ نفسى من حياة العزوبة القاسية الكريهة والتى تسير على وتيرة واحدة لاطعم لها ولا لون، ولأنى لم أعتد تلك المغامرات الغرامية الوضيعة. ولكننى أرتد كارها حينما أصطدم بهذه الحقيقة القاسية وهى أنى العائل الوحيد لعائلة تتألف من والدين واخوة وأخوات وهو واجب قوى تحتمه على عاطفة الأبوة

فماذا ترى ياسيدى أأمضى فى سبيل هذه الحيا[ة] التى تعذبنى والتى لم أذق فيها طعم الحياة مراعاة لهذ[ا] الواجب الشريف أم أتزوج لكى أنجو بنفسى م[ن] أشراك النساء التى تحف بكل شاب فى مثل هذه الس[ن] وهنا تحيرنى مسأله المرتب الذى لا يعيننى عل[ى] القيام بالواجب نحو أسرتى والواجب نحو حيا[تى] الزوجية.

أفتنى ياسيدى الاستاذ جزاك الله كل خير

ز. د الدالى
بالسويس

***

صراحة انها لمشكلة من أعوص المشكلات وليس مافيها من التعقيد خاصا بالاقدام على الزو[اج] أم الاحجام عنه فان الجواب الصريح الواضح على ه[...]

السؤال هو « احذر أن تتزوج وهذه حالتك »، ولو أنه لم يكن هناك من تعوله من أفراد أسرتك . وكان هذا مرتبك فقط ، لكان جوابي هو نفس الجواب الاول ولحذرتك من الزواج مادام هذا هو مرتبك . وأحسبك تذكر أننا كتبنا مرة فى هذا الباب وقلنا إن الناحية المالية عظيمة الأثر فى الحياة الزوجية ، وان المرتب الضئيل كثيراً بل دائماً مايكون سببا فى هدم الحياة الزوجيـة . إن مطالب الحياة لاترحم فكيف تستطيع الزوجة صبراً على الجوع أو العرى ؟ وكيف تستطيع تجلداً على شظف العيش أمداً طويلا دون تذمر أو تأفف يشتد على مر الزمن حتى يصبح صخبا عاليا ؟ ومن الحقائق التى يجب ألا تغفـل عنها أن الأم أو الأخت تختلف عن الزوجـة فى قوة احتمالها لشظف العيش ، فالأم بطبيعتها عظيمـة الحنان ، والأخت لاترى من حقها المغالاة فى مطلب ، أما الزوجة فترى أن من الواجب عليك العمل على إسعادها . ومن الزوجات من لاترحم ولاتتطرق الشفقـة إلى قلبها . ويدمى قلبي أن أصرح علانية بأن الزوجـة المصرية لاتعرف كيف تتعاون مع زوجهـا ، ولا تفكر فى التوفيق بين دخل زوجها وبين مطالبها ، لان فى هذا التفكير « تعب قلب » وهى لاتحب لنفسهـا « تعب القلب ودوشة المخ » . والزوجة المصرية إن شاركت الزوج الضراء فانها تفعل ذلك مكرهة مرغمة لاعن عقيدة أن هذا واجبها المقدس ، ولاعن رضاء بمشاركة زوجها شظف العيش .

فـكيف تنتظر منى بعد ذلك أن أنصح لك بأن تتزوج وأن تنسل نسلا يحتاج إلى انفاق بطبيعـة الحال ، مع ان مرتبك صغير ، ومع العلم بأن العلاوات هذه السنوات تكاد تكون معدومة .

ليست هـذه هى المشكلة كما أسلفت ، ولـكن المشكلة المعقدة هى فى حياة العـذوبة التى تئن منها وتتألم وتشكو مر الشكوى ، والتى أشير عليك مرغماً أن تحياها ، وكأنى أشير عليك أن تضحى براحتك وهنائك من أجل والديك وأخواتك ، ولـكن هل من سـبيل غـير سبيل التضحية ؟ وإنى لأكبرك وأجلك من أجل هذه التضحية النبيلة .

بيد أنى أسائلك : لم لاتفكر فى زيادة دخلك من ناحية أخرى ؟ إنى لأرى لك أسلوبا سلساً صحيحاً ، فلو انك عمدت إلى زيادة تهذيبه وصـقله وإلى اتقان لغة أجنبية أخرى لاستطعت — فى الغالب — أن تجد عملا إضافياً قد يعينك بعض العون . فهل لك أن تفعل ؟ . وعسى أن أسمع منك فى القريب العاجل مايسرنى .

صديقك — بيدبا

سيدى الاستاذ بيدبا

أنا ياسـيدى شاب موظف أحصـل على مرتب مناسب . إبنة خالى فتاة جميلة مهذبة أحببتها حباً شديداً مضى عليه سبع سنوات وهو فى ريعانه وكان من أكبر العوامل فى نجاح حياتى وقد تدهورت ثروة والدى أخيراً بينما أصبح خالى الثرى يبحث عن زوج ثرى لابنته .

ومن سوء الحظ أن اتفقت إحـدى خالاتى مع والدى منذ طفولتى على زواجى من طفلتها الوحيدة وانتشر هذا النبأ حتى التصق بى منذ صغرى . وقد لقيت من خالتى كرما وعطفاً كبيراً . وانى وإن كنت لاأكره ابنتها إلا اننى لاأحبها لعدم جمالها ولأن عينيها كعينى بقرة ليس فيهما مايغرى ويجذب وقد شاءت الظروف أن تموت خالتى فورثت عنها ابنتها صفقـة مالية لابأس بهـا وقد أوصت إبان موتها أن لاتتزوج ابنتها سواى . وشاءت الظروف أيضـاً أن يموت والدى بعد أن أوصى بزواجى من ابنة خالتى هذه وقد أصبح خالى يرفضنى زوجا لابنته التى أحبها إكراما لمشيئة أخته . وهكذا وجـدت نفسى أمام رفض خالى مقيداً بمشيئة خالتى ووالدى . وانى الآن ياسـيدى بـين نارين نار الحب الجارف الذى يسوقنى إلى ابنـة خالى الذى يطمع والدها فى زوج ثرى غيرى وبين مشيئة خالتى ووالدى . وقد حرت

ياسيدى فى الأمر وأردت أن أنسى حبي إكراما لتلك المشيئة فوجدت انى لا أميل مطلقاً لابنة خالتى وصدقنى ياسيدى اننى لا أنظر للمال مطلقاً وأن حبي لابنة خالى ينغص على حياتي ويكاد يسلبنى عقلى . .

أرجو إعلان رأيكم وتفضلوا بقبول شكرى وتحياتى ...

ابراهيم احمد ابراهيم

بور توفيق

***

وهذه مشكلة أخرى. والواقع ياصاحبي أنى لا أفهم الزواج الذى تحتمه الوصايا. إن أبسط أسس الزواج هو الميل المتبادل ودع عنك الحب المتقد والغرام الملتهب، فكيف تكون حياتك لو أنك تزوجت من ابنة خالتك التى لاتحبها ولا ترى فيها مايجذبك؟ صراحة إنك ستشقى بزوجتك وستشقى زوجتك بك لأنك لن تستطيع أن تكون الزوج الحب المخلص لزوجتك فى حين أنك لاتحبها.

وان من الاجرام أن يحرمك خالك من ابنته نزولا على مشيئة أخته، وهى هذه المشيئة التى لايعقلها انسان لديه ذرة من التفكير السليم، وخاصة اذا كانت ابنته تبادلك هذا الحب، فانه بهذا الحرمان يكون قد فرق بين قلبين كان يقدر لهما السعادة.

وأى حل تريد بعد أن حرمت ممن تحبها؟ ليس لدى ما أقوله لك إلا «ليعنك الله على نسيان حبها». ولكن لا أنسى أن أنصحك أن تتمرد على هذه الوصية إذا كنت لاتشعر بميل ألبتة الى ابنة خالتك، فان الزواج خطوة حيوية خطيرة ومن الظلم لنفسك ولهذه الفتاة المسكينة أن يتم هذا الزواج الذى لا أقدر له حياة طويلة، وان طالت حياته فسيكون مليئاً بضروب الشقاء، والوان العذاب.

وليس ذنبها أنك لاتميل اليها فلاتحكم عليها بحياة الشقاء، وقد تجد من يحبها ويهواها كما تحب ابنة خالك فتسعد بالزواج منه.

وكان يكفيك أن تقول انك لاتحبها ولم يكن هناك داع ألبتة لوصفها «بعدم الجمال»، ويحسن بك أن تكون رقيقاً فى الفاظك. ولاتنس أن وصفك عينيها بعينى البقر هو مدح ظننته ذما. ألا تعرف قول المتنبى :

وعيون المها ولا كعيون
فتكت بالمتيم المعمور

والمها هو البقر ياسيد ابرهيم

بيدبا

عزيزى الأستاذ بيدبا

تحية واحتراماً وبعد ...

منذ عامين بالضبط رأيت فتاة سائرة من أمام حانوتى وهى على قسط وافر من الجمال وما زالت تمر يوميا فأحببتها حبا فوق العبادة

وسألت عن أهلها فعلمت أنهم أناس لهم سمعة طيبة وصيت حسن وأردت أن أجعلها تحبنى بكل طريقة فكنت أذهب إلى المدرسة وأنتظرها إلى أن تخرج ولما أراها أحس برعدة فى جسمى وخجل فى نفسى، ولما عجزت تركت ذلك للأيام وأردت أن أخطبها فعلمت أن أهلها من طبقة فوق طبقتنا والآن أرى نفسي فى مشكلة ليس لها حل

لقد عزمت على أن أجعلها تحبني ففشلت وعزمت على نسيانها فلم أقدر بل ازداد حبي والتهبت نيران قلبي فأرجو منك ياسيدى أن تعيننى برأيك الصواب .

رمضان مصطفى

مصر

***

وماذا أقول لك ياسيدى رمضان إذا كنت قد فشلت فى حملها على حبك؟ ولا أستطيع أن أعزو فشلك هذا الى دمامتك أو ثقل دمك، حاشا لله أن أقول ذلك فانى لا أظنك كذلك، ولكنى أعزو هذا

الى أمر واحد هو أن هذه الفتاة، وهذا محتمل، ترى فيك، إن كانت قد لاحظت ترددك على المدرسة، شابا يبغى المعاكسة، أو ربما كان لا يروق لها أن تحب تاجراً، وخاصة لأنك تعلم أن طالبات المدارس، بعضهن لا كلهن، «منفوخات بالكذب» ويفضلن الطالب أو الموظف على التاجر. ومن المحتمل انك، مادمت تحس بخجل وبرعدة لمرآها، لم تحاول محاولة جدية لاجتذاب أنظارها اليك. ولكن ماالذى يمنعك أن تتقدم الى أهلها بالخطوبة إن كنت تحبها كل هذا الحب، وعلى الرغم من أنهم من طبقه أرقى من طبقتك؟ اليست هذه هى الخطوة الحاسمة فاما وفقت الى الزواج منها واما عرفت حقيقة موقفك فوليت وجهك شطر طالبة أخرى لأنه يبدو لى أنك مغرم بالطالبات؟

واسمح لى أن أقول لك ولغيرك إنى لا أفهم كيف لا يستطيع الانسان نسيان حبه والقضاء على غرامه ان كانت الضرورة تحتم عليه ذلك.

وفى هذا الموقف بنوع خاص يجب ان تتغلب كبرياؤك على حبك. يجب ان تحترم نفسك وتحترم قلبك، كذلك يجب ان تحتقر اية أنثى بالغة من الجمال مابلغت، اذا كانت تحتقر قلبك وحبك.

وأغلب الظن ان هذه الفتاة لا تحفل بك لأنك تاجر، ولأنها... منفوخة، وللمنفوخ يوم يفرقع فيه كما تفرقع (الزمارة المنفوخة)

أمرك وأمرى لله ياسيد رمضان. والله هل هلالك ياسيد رمضان

بيدبا

ترقبوا صدور

العــدد الممتاز الجديد

من

مسامرات شهرزاد

فى ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٥

AT THE VILLA ROSE

الرواية المقررة على السنة الرابعة ثانوى

(وقد ترجمتها شهرزاد ترجمة دقيقية باسم)

الجريمة الهــــــائلة

«تطلب من الادارة وثمنها قرشان»

ابنة المستهترة

حدثني صديق لي فقال :

... كانت الصدمة عنيفة حينما لمست يدى الحقيقة المرة .. وشعرت بخليلة الأمس تتركني وحيداً أتألم لفراقها .. وكان طيفها لازال محلقا فى سماء خيالى فكنت أقضى الليل ساهراً لايغمض لى جفن . . .

وأخذ جسمى فى الذبول والانحلال فكنت كمن يحفر قبره بيده ... وعكفت على الشراب علىأ جد فيه سلوى .. وتشعبت أمامى طرق الفساد فسلكتها جميعاً إشباعا لشهوتى وانتقاما لنفسى من بنات جنسها وطرقت أبواب تلك الدور دور الرجس والفجور واندفعت فى ذلك التيار الجارف فكنت أجد فيه لذة الانتقام .

. ووقف صديقى عن الكلام فجأة . واحتسى مابقى من فنجان القهوة

-- وأرسل نظرة فى سماء الغرفة . ومالبث أن جمع شتات أفكاره فقال :

وفى إحدى هذه الدور وقع مالم يكن فى الحسبان فأيقظ ضميرى وحرك مشاعرى وأحدث تغييرا كبيراً فى مجرى حياتى ..

كان ذلك فى إحدى ليالى الشتاء القارصة البرد وكنت خارجا من إحدى البارات نشوان . ووجدت نفسى فجأة داخل احد هذه البيوت وكان فيه شابان يافعان على جانب من القوة يحادثان ربة الدار .

وسرحت الطرف فاذاهناك فى احد أركان الغرفة فتاة قابعة على جانب من الجمال . أسرعت اليها فاذا بها تمسح دموعا كانت تجول فى ما آقيها وكنت أرى فى محياها الجميل آيات النبل وكرم النفس . وانفردت بها فاذا بها لاتنقطع عن البكاء كأن هناك مايمزق أحشاءها وتكلمت بلهجة تخللها الاضطراب

هى أمى .. تلك الفاجرة الأثيمة . تريد منى أن أخوض غمار ذلك البحر الهائج المتلاطم الأمواج .. وأسلك ذلك الطريق الذى سلكته من قبلى . هى أمى تلك المستهترة التى تضحى بابنتها نظير ذهب براق تجمعه ثم لاتلبث الرياح أن تذروه . الا يكفيها أن أترك العش القذر كل ليلة وأصعد انا واخوتى الى سطح المنزل نفترش الأرض ونلتحف السماء لنكون بعيدين عن مذبح الفضيلة ولنشهد الاله على براءتنا .. وهل نملك نحن غير هذا .. لم يكفها منى ذلك فساقت إلى من ساقت ليجتذ دوحة طهرى وليفقدنى أعز ماأمتلك فى هذه الحياة . كانت تقول قد جاء دورك فهيا إلى العمل .. آه ياإلهى أين عدلك .. وأين رحمتك يارب السماء . .

وأخذت تجهض بالبكاء وتنتحب بصوت عال . .

وطارت الخمر من رأسى ، وصحوت من رقدتى ..

وعضضت بنان الندم على مااقترفت يداى من آثام ، وانقلبت رجلا آخر غير رجل الأمس أغار على الفضيلة وأحارب الرذيلة ، ومن ذلك اليوم امتلأ فراغ قلبي بحب تلك الفتاة واشتعلت جذوة الحب ، وتكررت مقابلتى بها وصرت لاأطيق الفراق والبعد عنها ، وأردت أن تكون هذه الفتاة لنفسى فقط .. فأحطتها برعايتى وعطفى . .

وأخذت أجس نبض عائلتى هل يرضون بهذه

الفتاة الطاهرة لى زوجاً ، ودارت رحى المناقشة .. فقال قائل منهم أتزوجونه بابنة فاجرة ؟ ألا تخافون كلام الناس ؟ ورحت أحلل لهم نفسية هذه الفتاة وما انطوت عليه من نبل ، فقوبلت برفض شديد وخيرت بين عائلتي والفتاة ..

وضاقت الدنيا أمام عيني ، فتحملت الآلام وتجلدت وتركت الأمور يديرها القدر كما يشاء . ومضت شهور وكأنها أعوام وأراد الله لنا الفوز .. فانفرجت أسارير القدر عن بسمة مشرقة . إذ ماتت أمها بعد أن فتكت بها الأمراض الخبيثة ..

فسعدنا بموتها وقمنا نشيد الأماني من جديد ..

وكان أن ضمت الفتاة واخوتها إلى عائلة والدهم المتوفى منذ زمن بعيد ، بعد أن كانت والدتهم عقبة كؤودا في سبيل ضمهم ليدروا لها المال في المستقبل

ولو علمت ياصديقي أن هذه العائلة تحتل مكانا رفيعاً بين الأسر ، لعرفت سر جرأتي في مراجعة والدي في أمر خطبة هذه الفتاة ، وموافقة والدي بعد انضمامها تحت لواء تلك العائلة الشريفة وتم لنا الفوز وأصبحنا زوجين ..

فانظر كيف تسير الأمور في هذا العالم الصاخب .. أنقذتني وأنقذتها . فحق لنا أن نكون رفيقين ورفيقين إلى الممات .

جمال الدين سراج
مدرس — شبين الكوم

الليلة العاصفة

من مسلسلات شهر زاد
وهي تقع في ١٠٤ صفحات كبيرة
وثمنها ١٥ مليما

من مأمور السجن الى السجين

— من عادتنا اننا نشغل المسجونين في الاعمال التي اعتادوا عليها ، فما هي صنعتك ؟

— طيار !

تقدم الشاب وقال متلعثما :

— مستر جوني هل يمكن .. أعني أني .. هل تستطيع ..

فابتسم المستر جوني وقال :

— طبعاً يابني . تقدر تاخدها .

فدهش الشاب وقال :

— آخد مين ؟

— طبعاً بنتي . دا قصدك مش كده ؟ أنا عارف انك جاي عاوز تطلب جواز بنتي .

— أبدا ياسيدي . أنا جيت أطلب منك انك تسلفني جنيه .

— جنيه ! أنا أعرفك منين عشان أسلفك جنيه .

اللص الشريف

عدد شهر زاد الممتاز

الذى صدر في ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥

يؤسفنا أن نعلن لحضرات القراء الذين لا ينفكون يطلبون هذا العدد أن كل ماطبع منه ، على الرغم من كثرته لم يبق منه الا بضعة اعداد احتفظت بها الادارة لنفسها ؟

تليفون ادارة شهر زاد

٤٣٨٠٣

الصيف ضيعت اللبن

« هذه الموسيقى الراقصة البديعة تنتقل اليك فى مرقص « بال تبارين » فى سان فرانسسكو »

وتجهم وجه جون كاميرون وهو يكاد يغرق فى مقعده الجلدى الوثير ، وهو لا يكاد يصدق ما قد أذاعه المذيع ، لا لأن سان فرانسسكو تبعد عنه الفى ميل ، فان وجود جهاز الراديو إلى جانبه كفيل أن يحمله على قبول ذلك وتصديقه مهما كانت المسافة بعيدة عنه ، بل لان هذه الموسيقى الراقصة صادرة من مرقص « بال تبارين » أو بمعنى أوضح من عالم آخر.

وقال جون لنفسه.

— انه عالم أصبح لا يعنينى فى كثير !

وراحت يداه تعبثان بغليونه فى حركات عصبية ، وهو ينصت إلى تلك الموسيقى الراقصة الشجية .

ولقد كان عجيبا أن تثير الالحان كثيرا من رماد الماضى وتكشف عنه ، ولكن قد يكون من حسن حظه أن ألحان الرقص تتغير وتتبدل أسبوعا بعد أسبوع . وانه ليعلم أنه كان المزعج له أن يسمع مرة أخرى تلك الالحان الراقصة القديمة التى كان يرقص مع جامى على توقيعها .

وليس هناك ماهو أكثر إيلاما للقلوب ، وأشد نبشاً لذكريات الماضى من لحن قديم له تاريخ معلوم مذكور ! !

ومن المحتمل كثيراً أن تكون جامى فى تلك اللحظة فى مرقص بال تبارين ، ترقص على ألحان تلك الموسيقى الراقصة التى يسمعها فى غرفته التى تبعد مرحلة شاسعة عن سان فرانسسكو وإذا كانت هناك فلا بد أن باقى الفرقة معها كذلك فرقة اخوانه وإخوانها ، فلا محالة أنه سيكون فى رفقتها كين ستيوارت ، وهاربت ديمس ، وريدار كاندلز .

ثم خطر له خاطر .

إن من المحتمل أن يكون فى رفقتها آخرون لا يعرفهم فقد انقضى على رحيله من بينهم أكثر من عام .

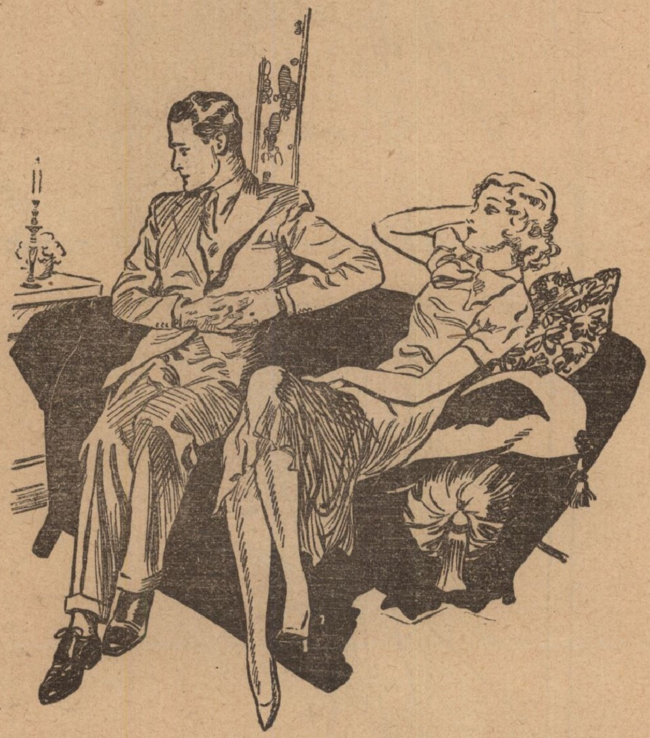

وقالت له فى حدة :

— أنت رعديد تقدم على الأمور حين تكون لينة الملمس

وما صدق أحد من هؤلاء الرفقاء والاصدقاء أنه سيرحل حقا وان كان قد قال لهم فى توكيد :

ولكننى أعني ما أقول ، وانكم لتعلمون أنى شاب من الزراع قد وفدت إلى المدينة مع التيار الجارف والآن وقد هبطت قوة التيار فانى لست واثقا من أنى أظل أقضى هذه الحياة مرة أخرى ، ولست واثقا

كذلك أن هذه الحياة جديرة بما أضحيه فى سبيلها.
وضحك صديقه كين ستيوات وقال :
— تصوروا جون يعود إلى المحراث مرة أخرى بعد هذه الحياة التى قضاها بيننا ! ! إن عودته إلى الأرض يفلحها فكرة بديعة ولكنى لا اكاد أتصور تركه الحياة هنا وعودته إلى هناك إلا اذا كانت هناك فتاة قد تركها وراءه ويود أن يعود اليها !

فرشقته جامى بابتسامة من ابتساماتها الساحرة وغمزته بعينها ثم قالت:
— فتاة لها شعر ذهبى كلون القمح ، وأعين زرقاء كزرقة السماء.

فقال لها مؤكدا :
— الواقع أن كلامنكما قد صدق فى تخمينه وحدسه فهناك فتاة قد تركتها ورائى . . . على شرط ألا تكون قد تزوجت ، ولها شعر ذهبى كلون القمح وأعين زرقاء كزرقة السماء

* * *

وإنه ليذكر كيف كان جادا فى تفكيره فى العودة إلى موطنه فى صباح اليوم التالى بعد أن استيقظ من نومه وأيقظ جامى وجلسا يتناولان طعام الفطور .

وإنه ليذكر كيف تجهم وجه جامى حين سمعت منه توكيده أمر الرحيل وكيف اتهمته بالجبن والخوف وقالت له فى حدة :

— أنت رعديد تقدم على الأمور حين تكون لينة الملمس هينة خفيفة ، حتى إذا جد الجد وخشن الملمس فسرعان ماتلوذ بأذيال الفرار وتبحث عن ملجأ تلوذ به ، وكهف تختفى فيه وأنت تتوقع منى أن أتبع أثرك ، وأقتفى منهجك !

ولم يجبها جون على حديثها واتهاماتها ، فما كان يسعه إلا أن يستمع إلى مثل هذه الاتهامات بعد أن صارحها بقوله إن مثل هذه الحياة غير جديرة منه بالبقاء وما كانت جامى لتستطيع أن ترى رأيه ، فقد ظلت جامى طوال حياتها كالطير يتنقل من فنن إلى فنن ، ومن ماء إلى ماء ، وتقذف بنفسها مع تيار الحياة فيجرفها معه وهى لاهية عابثة لا تفكر فى عودة إلى ماض مهما خايلها الماضى ببريقه ونضارته .

لم تكن جامى ذات جذور كجذور الاشجار تثبتها فى مكانها كما تثبت الجذور الاشجار ، ولقد كانت تخجل فى نفسها لو كانت لها مثل تلك الجذور . والزواج جذر من تلك الجذور ولهذا فان جامى لا تستطيع أن تفكر فيه ولا تستطيع أن تتقبل فكرته . . .

لقد كانت راغبة فى الغرام ، فى الوجد، فى العبث وفى كل ضروب الملذات والملاهى ، أما الزواج . . .

وكانت قبالتها فتاة أو سيدة قد وقفت بالباب كالصورة قد اتخذت من الباب إطارا

وقطع تيار جون كاميرون فجأة صفير القطار وهو مقبل على المحطة التى لا تبعد إلا مسافة قريبة من قصر كاميرون .

ولما استيقظ من أحلامه على صوت صفير القطار تبين كذلك أن الموسيقى قد كفت عن العزف ، وأن الراديو أمسى لايسمعه إلا أصوات الجو .

ولم يحاول جون أن يتحرك من مكانه ويدير زر الراديو فان فى ادارة ذلك الزر كما كان يحس ، قطعا لكل صلة بينه وبين سان فرنسسكو ، وهو ضنين بها على بعد المزار ، وعلى الرغم من كر الايام ، وتغير الاحوال .

وأنه فى مثل هذه الليلة الهادئة الساكنة ، وقد أذكرته الموسيقى بماض قديم ليود أن يكون متصل الذكرى به .

وبعد لحظة سمع جون صوتا آخر علا فوق صوت الجو المنبعث من الراديو ، وخيل اليه بادىء الأمر نه من المحتمل يسمع صوت محطة أخرى ، ولكنه سرعان ماتبين انه صوت سيارة ما كبريد فقال جون لنفسه .

— أظن الساعة قد بلغت منتصف الثانية عشرة الآن فهذا موعد كل ليلة .

ولكن بدلا من أن تظل السيارة منطلقة فى طريقها ، شعر جون انها وقفت لحظة ثم تابعت سيرها بعد ذلك .

وقام جون من مكانه أخيرا ووضع غليونه على رف الموقدة ، ثم أدار زر جهاز الراديو ، واستعد للايواء فى فراشه .

وسمع فجأة طرقة خفيفة على الباب ، فجفل فى مكانه ولكنه أسرع فعبر الغرفة ، حتى إذا وصل الى الباب فتحه .

— جامى !!!

نعم كانت هى جامى بعينها فى غير شك أو ريب واقفة ببابه فى ثوب السفر ، جميلة فتانة كالعهد بها ولكنها لم تكن تبتسم ابتسامتها الساحرة المعروفة ، ولم يغفل جون عن ملاحظة ذلك على الفور .

وقالت جامى .

— كان لامفر لى من المجىء ياجون . وهذه هى القصة موجزة فقد كان من العبث ألا تكون الى جانبى .

وفزع كاميرون ، ولما تكلم لم يكن يعرف ماالذى كان يتحدث به الى جامى الفاتنة الخلابة التى ظل لحظات يراها كشبح من أشباح الماضى ، وكحلم من الاحلام التى سوف تختفى عن أنظاره .

— ولكن هذا المكان ياجامى ! انك ما كنت..

فقاطعته بقولها .

— أى مكان ياجون . لقد تأكدت من هذا الذى أقول لك .. اننى أريدك ، وفى هذه المرة أريد أن أكون لك أكثر من .. أكثر من ..

وتوقفت فجأة عن اتمام حديثها ، وقد وقعت أنظارها على منظر وراء كاميرون .

وتابع كاميرون انظارها ، وقد استدار على عقبيه وقال مدمدما متلعثما

— اوه نعم . جامى !... ...زوجتى

وحملقت جامى

وكانت قبالتها فتاة أو سيدة قد وقفت بالباب كالصورة قد اتخذت من الباب اطاراً ، وقد تهدل شعرها الذهبي الذى يشبه لون القمح ، وكانت عيناها الزرقاوان ، وقد أوقظتا من نومهما ، تنظران فى استفهام وفى استفسار ..

لفت نظر

فى رأس العمود الثانى من الصحيفة العاشرة وفى قصة الابنة الدخيلة للاستاذ احمد عبد القادر المازنى سبعة أسطر ليست من القصة فالمرجو حذف هذه الأسطر عند قراءة القصة .

لحية الأديب

كان المستر فيشر يقرأ صحف المساء بانعام فلم يسمع وقع خطوات زوجته وهى تتقدم نحوه فى المكتبة ، وسعلت فرفع رأسه وابتسم ، ثم طرح الصحف جانباً وقال :

— متى عدت من الريف يا إديث ؟

فجلست وأشعلت سيجارة ثم قالت :

— الآن ياعزيزى .

قالت ذلك وتأملته فقال وهو يبتسم :

— أرى فى عينيك سؤالا ، اذكريه ياعزيزتى .

فنفثت الدخان وأرسلت بصرها فى أثره ثم قالت :

— لا أدرى لماذا لاتضع كتاباً فى علم الفراسة .

فقهقه فيشر طويلا وقال :

— قد أضعه يوماً ، ولكن هاتى سؤالك .

— إن سؤالى غريب .

— أعلم ذلك وإلا لسمعته منذ دخلت .

— بعد كم من الأيام تصبح ذا لحية ؟

فانفجر ضاحكا فقالت :

— ألم أقل انسؤالى غريب ، بعد كم من الايام ؟

ففكر الزوج الطيب مليا ثم قال :

— إن عدد الأيام يتوقف على طول اللحية ، فاللحية الفرنسوية مثلا تكتمل بعد أسبوع ، أما اللحية التى فى مثل طول لحية سنت كاوز التى ترينها فى عيد الميلاد فتحتاج الى أسابيع ، ولكن لماذا هذا السؤال :

— إن القسيس المحترم اعتزم أن يقيم حفلة يمثل فيها بعض الرجال والسيدات مشاهير الرجال القدماء وسيكون دخل هذه الحفلة وقفا على الاعمال الخيرية وقد سألنى ان اعرض عليك الاشتراك فيها .

— سأشترك فيها ولاريب لأن ضيعتى بجانب الابراشية .

— وهو يبغى أن تختار إماشخصية السير والتر رالف أوشخصية السير فرنسيس دريك ، وأنت تعلم أن كلا منهما كان فخوراً بلحيته .

ففكر المستر فيشر وقال :

— صدقت ولكن لماذا هذا العناء يكفى أن اشترى لحية مثل تلك التى يبدو بها الممثلون .

فضحكت إديث طويلا ثم قالت :

— لوسمعت ما قاله القسيس الليلة لمافكرت فى اللحى المزيفة ، قال : حدث فى احتفال العام الماضى ان تقدم الرجل الذى يمثل شخصية هنرى السابع ليقبل المرأة التى تمثل دور آنا بولين ، وكم كان دهش هنرى والنظارة حين وجدوا أن آنا بولين ملتحية .

— آه ... هل حدث ذلك ؟

— نعم ، وكان الشاب الذى تنكر فى مثل ثياب آنا بولين قد نسى دوره فوضع على وجهه اللحية المزيفة .

فانفجر المستر فيشر ضاحكا واستمتلت زوجه تقول :

— وفى تلك الحفلة اعتزم القسيس المحترم ألا يسمح لأحد فى الحفلات الخيرية التى يقيمها بوضع اللحى الصناعية .

— ولماذا فكر القسيس فى ان يسند إلى احد الدورين ؟

— قال انه يريد رجلا عليه مهابة وجلال ، فقلت إن زوجى كما تذكر ياسيدى فسألنى اذا كان فى ميسورك أن تبدو ملتحيا فى الاستعراض فقلت نعم

فابتسم المستر فيشر وقد سره ان زوجته تراه رجلا عليه مهابة وجلال ، والقت عليه زوجته نظرة

ها دلال وإغراء وقالت: أي عزيزي فيشر هل ستكون
ند حسن ظني بك؟

ففكر فيشر طويلا وقال: سيكلفني الأمر مشاق جمة

فأسرعت نحوه ولثمت وجنتيه ثم عادت إلى مجلسها

قالت: نعم ولكن اعلم انه يسرك جداً ان تجيب
ا اطلبه.

فتنهد الزوج المحب لامرأته وقال:

— ومتى يوم البروفة؟

بعد اسبوعين والاستعراض بعد البروفة بأسبوع، وفى اعتقادى ان إنبات اللحية لا يحتاج الى أكثر من ثلاثة اسابيع وهل اتفقنا ياعزيزى، وكم يسرنى ويملأ نفسى زهوا وكبرا ان أراك فى مثل ثياب السير فرنسيس دريك وهيئته.

فابتسم المستر فيشر وقال.

— سأربى لحيتى من الغد وكل صعب يسهل فى سبيلك يا إديث.

وأكبر الظن أن المستر فيشر لم يفكر طويلا فيما سيكلفه العهد الذى قطعه على نفسه وإلا لما اجاب زوجته الى طلبها، وكان المستر فيشر من الادباء الناجحين الذين لهم فى كل عام أكثر من كتاب قيم وكان له اصدقاء يجتمع وإياهم فى النادى فى كل ليلة فكف عن الخروج ومقابلة اصدقائه وناشرى كتبه منذ شرع فى انماء لحيته.

وامر خادمته بان تجيب بانه غير موجود إذا سئلت عنه ونبذ الجلوس فى الحديقة مخافة ان تقع عليه الابصار فيتهمونه بانه خولط فى عقله، وحرم على نفسه الدنو من النوافذ والشرفات.

وأصر احد رجال المطابع على رؤيته ذات مساء وكان الاديب يعلم أن المقابلة هامة فسمح له بالدخول فلما رآه الزائر بهت وقال:

— لماذا تركت لحيتك لعلك اردت أن تخفى دمامل؟

فهز المستر فيشر رأسه وقال:

— كلا.

— إذن أردت الاقتصاد ولكنى أنصحك باستعمال الشفرات الرخيصة التى ملأت الاسواق اخيراً وقد أكد الذين استعملوها أنها جيدة جداً، ولا ينقصك الآن إلا ثوب من جلد الماعز لتبدو كالمتوحشين.

.. ولا ينقصك الآن
الا ثوب من جلد الماعز
لتبدو كالمتوحشين

فعبس المستر فيشر وقال انه مافكر ولن يفكر فى الاقتصاد فصمت الزائر برهة ثم سأله بقوله

— إذن لماذا تركت لحيتك؟

فلم يحر الاديب جوابا فاستقر فى روع الزائر ان الاديب الكبير اصيب بمس.

وحدقت اديث بلحية زوجها ذات صباح وقالت:

— كم عمرك ياعزيزى؟

فجفل وقال:

— آه، ولماذا؟

— لم أكن اعلم ان الشيب قد ادركك.

— الشيب؟

— نعم، وهذه شعرات بيض تلمع فى لحيتك.

فاغتم الاديب المسكين.

ومر اسبوع واسبوع، ووقف المستر فيشر الى المرآة ليتأمل لحيته فراعه جلالها وانتظام اطرافها وجمال هيئته فيها فقال بينه وبين نفسه. ان الناس يحترمون اصحاب اللحى ويرفعونهم إلى مصاف العظماء وهذا التاريخ يروى لنا فيما يروى أن مشاهير الفنانين

وبرجال السيف ورجال القلم عاشوا واللحى تزين وجوههم فلماذا لا أحافظ عليها ولاسيما وقد عرفت إديث أنى بلغت السن التى تشيب فيه اللحى .

ودخلت زوجتــه ولما رأته واقفـاً أمام المرآة ضحكت وقالت :

— ماذا ترى ياعزيزى ؟

— أرى مهابة وجلالا ووقاراً ، أتعرفين ياعزيزتى ما استقر عليه رأيى .

فضحكت وقالت :

— ومن قال انى ندك فى علم الفراسة ؟

— اعتزمت باذن الله أن أترك لحيتى دائما .

فصاحت بغضب :

— ماذا تقول ؟!

فتراجع خطوة وقال متلعثما :

— ان لحيتى نخمة جدا وسأحتفظ بها .

فرشقته بنظرة قاسية وقالت :

— أتريدها كلمة صريحة ؟

فنظر اليها بخوف وأجاب :

— نعم ، نعم ياعزيزتى .

— مارأيتك بهذه اللحية ونحن على المائدة إلا وهممت بافراغ مافى جوفى ، ومارأيتك بها وأنت جالس الى مكتبك إلا وحسبتنى أنظر فى وجه مراب خبيث

— ولـكنى أحببتها .

— أنت وما تريد ولـكن اختر أحد الأمرين إما زوجتك وإما لحيتك !!

فبلع الأستاذ الأديب ريقه وقال :

— اخترت زوجتى ياعزيزتى ، ومتى يوم البروفة ؟

— غدا أو بعد غد وسأعلم الليلة .

ودق جرس التليفون فأسرعت اليه فعرف الزوج من حديثها ان محادثها هو القسيس المحترم ، وسمعها تقول نعم وكلا وتضحك ، ثم أقبلت تقول :

— أتعلم مااستقر عليه رأى القسيس المحترم أخيرا ؟

فنظر اليها بدهش وقال :

— كلا ياعزيزتى .

فابتسمت وقالت :

— سيعهد اليك بدور هام لطيف ، وهو دور الـكاردينال ولسلى وكان حليقاً هل فرحت ؟ إن أمواسك حيث تركتها منذ أسبوعين .

ذهب رجل أمريكى من أعضاء جمعية الرفق بالحيوانات الى اسبانيا لانشاء فرع للجمعية فى البلاد الاسبانية . وفى حفلة الافتتاح سأل أحد الاسبانيين عن أحسن طريقة لجمع الأموال اللازمة لهذه الجمعية .

فأجابه الاسبانى بقوله :

— نقيم حفلة حرب الثيران !

قال سيد لخادمه الجديد :

— اسمع ياعلى أنا عاوز هنا خدام تـكون عنيه مفتحة وواخد باله تمام ويقدر يشوف كل حاجة ويعمل الواجب على طول مش خدام أعمى يشوف الوساخة قدامه ولا كأنه شايف .

فقال الخادم :

— أيوه ياسيدى ودلوقت هل تسمح لى أن أروح للترزى

— ترزى ؟ ليه ؟

— أطلب منه يعمل لك بدلة ! !

هناك مثل انجليزى يقول « تفاحة فى اليوم تبعد عنك الطبيب »

والآن . . .

كان طبيب وحكيم أسنان يتنافسان فى حب فتاة .

وفى أحد الايام جاء طلب إلى حكيم الاسنان يستدعيه إلى العاصمة فى عمل هام قدر أنه يستغرق نحو أسبوع .

وذهب حكيم الاسنان إلى الفتاة لتوديعها ثم قدم لهاسلة تحتوى على سبع تفاحات .

؟

مآسى الحياة فى أنحاء العالم

يوقظها رجل فى مخدعها

سرقت حلى وجواهر تقدر قيمتها بما يقرب من ٤٠٠٠ جنيه من منزل الابرل بورلارلنجتون فى شبشام بليس بلندن ووقعت هذه السرقة الجريئة فى بكورة الصباح.

وتفصيل الخبر أن الليدى بورلارلنجتون استيقظت فى الساعة الرابعة صباحاً على أثر سماعها صوتا خفيفاً فى الغرفة، فلما فتحت عينيها وجدت رجلا فى مخدعها يتنقل فى أنحاء الغرفة وفى يده مصباح كهربائى.

وصرخت الليدى صرخات متعددة قوية طلباً للمعونة، ووثبت فى فراشها على الفور وطاردت اللص المتهجم، على أن اللص اندفع الى خارج الغرفة وهبط السلم فى سرعة عظيمة.

واستيقظ اللورد وخدمه وكل من كان فى الدار وفتشوا القصر تفتيشاً دقيقاً وفى كل ناحية منه فلم يعثروا على أثر للص.

واستدعى البوليس فجاء على عجل ووجد أن اللص دخل المنزل عن طريق نافذة فى الطابق الأرضى.

وانطلقت سيارات البوليس والموتوسكلات حول المكان باحثة منقبة دون جدوى.

واتضح من قرائن الأحوال أن لهذا اللص الذى استطاع أن يفر من المنزل ثم من كل ناحيته شركاء ينتظرونه فى سيارة قريبة من المنزل، فلما خرج من المنزل انطلقوا بالسيارة إلى حيث لا تصل اليهم أيدى البوليس.

وظاهر أيضا أن اللص كان قديراً فى عمله لانه لم يترك آثاراً لبصمات يده فوق أى شىء فى المنزل. وفى أثناء صعوده الى الطابق الأعلى قطع أسلاكا ظنها أسلاك التليفون.

ولو أن الليدى لم تزعج اللص فى عمله لتجاوز ما سرقه آلافا من الجنيهات، لأن المنزل كان حافلا بالأشياء الثمينة الغالية التى كان يستطيع أن يسرقها غير انه لم يسرق إلا الحلى والجواهر التى اتفق أن كانت الليدى تتقلدها فى الليلة السابقة فى حفلة كبيرة ولما عادت الى منزلها خلعت هذا الحلى ووضعته على الطاولة فى مخدعها وكأنما كانت تجهزه لهذا اللص.

مجنون يهاجم النساء

تعددت حوادث التهجم على النساء فى كثير من أنحاء انجلترا كان من جرائها أن نشط البوليس نشاطا عظيما لمطاردة المهاجم أو المهاجمين الذين يرتكبون أشنع الجرائم مع النساء فى غير رحمة أو عطف.

وكانت مسز مارجورى ستابلى التى تبلغ ٣٠ سنة، إحدى هذه الضحايا، وقد وجدت موثقة ومكممة فى ناحية منعزلة. وحدث أن عاملا كان ماراً فى هذا الطريق فسمع أنينا مؤلما، وعثر عليها وهى مغمى عليها، ووجد أن قدميها قد شدتا بوثاق معا، وأن يديها قد ربطتا معا خلف ظهرها، وفى فمها كمامة، وفى حالة مبكية، وكان الوثاق شديداً إلى حد أدمى جسمها.

وبعد أن عولجت أمكنها أن تعطى أوصافا غامضة للرجل الذى هاجمها.

واستدعى البوليس للبحث والتنقيب فى الغابات المجاورة ولكن بغير جدوى.

والمخاوف التى تساور الناس والبوليس معا أن هناك مجنونا مطلق السراح يعبث فى الأرض فساداً ويهاجم النساء بشدة.

وكانت أولى الحوادث أن كانت خادمة فى مدرسة عائدة الى منزلها مساء وفى أثناء سيرها فى طريق مهجور إذ خرج عليها رجل رجاء من ورائها وأدارها اليه فى عنف وعاجلها بضرباب على وجهها حطمت نظارتها ثم سمعته يقول: أنت لست المرأة المطلوبة.

وفى أثناء بحث البوليس عن هذا الرجل وقعت الحادثة الثانية وكانت الضحية امرأة تبلغ ٤١ سنة وهى مدرسة وتدعى مس جيسى روبرتسون. وأخبرت البوليس أنها كانت سائرة ذات مساء فخرج عليها رجل من وراء شجرة وبغير كلمة أوقعها على الأرض وناضلت جهدها ولكنها لم تستطع أن تزحزحه عنها فصرخت بأعلى صوتها وإذ ذاك فر الرجل وتركت مذهولة.

وعلى الرغم من نشاط البوليس واستخدامه الكلاب الخاصة بمثل هذه الابحاث فانهم لم يستطيعوا العثور على ذلك الرجل الوحشى المجنون لأن أوصافه غير معروفة.

وقبض البوليس على رجل ظنا منه أنه هو ذلك المجنون وسجن رهن التحقيق

وفى أثناء سجنه وقعت حادثة أخرى كانت دليلا على براءة المسجون فقد أقبل رجل على منزل لم يكن فيه إلا الخادمة مس نيلى سوينجل فى بلدة باث، وطلب منها بعض المال

ولما رفضت إعطاءه هجم على المنزل وصعد الى الطابق الثانى وراح يفتح الادراج، ثم سمع مس سوينجل تستدعى البوليس فى التليفون فعاد اليها وراح يضربها على رأسها بالمصباح الكهربائى، وحدث نضال ولكن كلبا كان فى المنزل استطاع أن يطارد اللص حتى أخرجه من المنزل.

ولما وصل البوليس وجد مس سوينجل فى حالة يرثى لها ولكنها لما أفاقت استطاعت أن تعطى أوصافا دقيقة لذلك الرجل المجنون.

والمظنون أن البوليس بعد ذلك سيستطيع أن يقبض عليه فى سهولة.

يضرب من ينقذ حياته

على أثر رسالة تليفونية هرع رجال البوليس إلى أحد منازل لندن وفتحوا باب إحدى الغرف فوجدوا مستر وليام مانفيل ملقى على الأرض ويكاد يغمى عليه، ووجدوا الغاز منطلقا فى أنحاء الغرفة فاسرعوا الى النوافذ وفتحوها وعملوا على إسعاف الرجل.

وما كاد يفيق حتى وثب على قدميه وهرع الى غرفة أخرى، وتبعه رجال البوليس على عجل ولكنه عاجل أحدهم بحربة خدشت عنق الشرطى، وراح يهددهم بمسدس فى يده إن هم أقدموا عليه فانه سيرديهم جميعا.

واستطاع رجال الشرطة بعد لأى من الزمن أن يقبضوا عليه ويوثقوه

وقدم مستر وليام مانفيل للمحاكمة متهما بمهاجمته رجال البوليس.

وقال مفتش البوليس الذى أنقذ الرجل من الموت فى شهادته:

— ذهبنا إلى هذا المنزل وفتحنا الغرفة فوجدنا هذا الرجل ملقى على الأرض يكاد لا يعى ووجدنا ورقة إلى جانبه فيها هذه الكلمات «وداعا يا اليس. إنك لا تحبينني ولا تحبين أطفالك» والى جانبه أيضا نسخة من الانجيل.

ثم وصف كيف هاجمهم بحربته ومسدسه وهددهم بالقتل ان اقتربوا منه ولكنهم استطاعوا أخيراً بالحيلة أن يقبضوا عليه.

وقال المتهم دفاعا عن نفسه:

— لقد كنت فى حالة يأس عظيمة فقد فرت زوجتى مع رجل آخر وتركت لى ستة أطفال فلم أعرف ماذا أفعل بهم ولا بنفسى. وأكثرت من الشراب ولكني لم أكن أريد الانتحار وكل ما كنت أريده هو لفت الانظار الى، وقد أطلقت الغاز حين رأيت أن رجال البوليس مقبلون.

وحكمت عليه المحكمة بسنة فى الاشغال الشاقة

العاشقة المغامرة

رأيت الشاب لأول مرة حين قدم الجزائر لينتظم فى الفرقة الأجنبية المعسكرة فى سيدى عباس . أما الفتاة فقد عرفتها منذ عهد بعيد ، وكانت ثياب مايسون وهيئته وشارته وشمائله تدل على نعمة ومجد فآلمنى أن أراه بيننا نحن أعضاء الفرقة الذين ألفنا الغربة والهوان والحرمان وخشونة العيش ، وأدرك من نظراتى ما أضمره له من عطف فمال الى وآخانى وجعلني نجيه وأطلعني على نتف من سيرته فعلمت انه أمريكى وأن والده من رجالات المال ، وانه ارتكب فى مرسيليا مايوقعه تحت طائلة من العقاب فآثر الانضمام الى الفرقة الأجنبية على السجن ولم يجسر على مراسلة أبيه مخافة أن يطلع على سبب كارثته .

فرثيت لحاله وقلت له فيما قلت : ان السجن أهون من العذاب الذى سيلقاه فى معسكر سيدى عباس . ولما رأيت الجزع قد ارتسم على وجه الفتى النضير روحت عنه بقولى : انى سأبذل قصارى جهدى فى تخفيف آلامه ومتاعبه ، فاطمأن وشكر إلى عطفى عليه .

ولما جلسنا إلى الطعام كره أن يذوق ما وضع أمامنا وقال ان الجوع أفضل من حساء قذر وخبز يابس ولحم داكن اللون منكمش ، فأفهمته أن القوانين فى المعسكر صارمة ، وانه يجب أن يأكل ولو لقيمات ثم يلفظها ان شاء ، فأطاع المسكين مكرهاً وبعد أن نهضنا قلت له :

— سأمضى بك بعد الفراغ من واجباتنا العسكرية الى حانة « العصفور الأبيض » فتجد طعاماً شهياً وخمراً معتقة .

فأشرق وجهه سروراً ثم سألنى عن واجباتنا العسكرية فلم أر من الرحمة أن أملأ صدره رعباً فقلت :

— نسير مسافات شاسعة لنألف خشونة العيش وقد نؤمر فى بعض الأحايين بقمع فتنة ... هذا كل عملنا ، ولعل صرامة القانون هى كل شىء .

وذاق المسكين فى يومه من المشى الطويل فى الرمال وتحت اشعة الشمس المحرقة مالا قبل لمثله باحتمال مثله ، غير انه احتمل العذاب بقلب جليد لئلا يرمى بالضعف والخور والليونة ، ولما جن الليل ذكرنى بوعدى فأجبته بأنى لم أنس ، وسرت به الى حانة « العصفور الأبيض » وسألنى ونحن فى الطريق عنها فقلت :

— هى حانة صغيرة لطيفة تديرها فتاة بارعة الحسن مهذبة ، ونحن وأعنى رجال الفرقة نغشاها دائما لننسى هموم العيش على ضوء الخمر .

فابتسم وقال :

— وتغازلون الخمارة البارعة الحسن .

فعبست وأجبته بقولى :

— ان مرجريت أطهر من قطرة الندى وفيها على صغر سنها ومحاسنها وانفرادها بنفسها فى هذا الاقليم الموحش المقفر استقامة وشهامة . وقد طردت مرة جنديا حاول أن يغازلها ، ولم تطرده إلا بعد أن صفعته ، ونحن نحبها حباً عظيما ، ونحترمها احتراماً فائقاً ، وندافع عنها بأرواحنا .

فسألنى بقوله :

— ولماذا ؟

— لأنها فتاة شريفة ، ولأنها تعطف علينا عطفاً شديداً ، ولأنها تنسينا شقاءنا بحديثها الممتع ونظراتها الرحيمة .

ففكر صاحبي وسألني بقوله :

— وماطوح بها الى هنا ؟

— ان لها قصة طويلة وسأذكر لك خلاصتها لأهون عليك مشقة السير فى هذا الطريق الوعر ، انها فتاة اسبانية وكان أبوها يتاجر بالخمر فى الجزائر ولأمر ما غضبت عليه حكومة الجزائر فصادرت أملاكه فمات المسكين بعد أيام حزنا . وكانت مرجريت فتاة لا تعرف اليأس ، فباعت أثاث البيت وانتقلت إلى سيدى عباس حيث أنشأت حانة « العصفور الابيض » .

وأخيراً دخلنا الحانة ، وانى لم أزل أذكر حتى هذه الساعة النظرة التى ألقتها مرجريت على وجه صديقى الشاب حين دخل بصحبتى ، تأملته طويلا ثم اهتزت من رأسها لقدمها ثم ابتسمت وأقبلت نحونا مرحبة ، وكان فى الحانة كثيرون من رجال الفرقة الأجنبية إلا ان الفتاة لم تجلس إلا معنا ، وجعل مايسون يأكل وهى ترمقه ، وكانت ثياب مرجريت بديعة حقا وجذابة للنظر : سروال من الحرير البرتقالى اللون وصديرية من الحرير الأخضر المزركش وفوقهما قباء فضفاض من الحرير القرمزى اللون ، وتضع على رأسها وشاحاً من حرير القباء . وتحتذى نعلين خفيفين لونهما مثل لون السروال .

ولما احتسى مايسون أقداحاً من النبيذ الأحمر أنسى الغربة وأهوال الفرقة الاجنبية وجعل يقص على الفتاة قصته ، وأقول للمرة الثانية انى لم أزل أذكر جيداً كيف جلس الصغيران يتجاذبان أطراف الحديث فى ركن الحانة وفوق رأسيهما قنديل ينفض ضوءه الخافت على ثياب الفتاة ووجه الشاب فتبدو صورتهما بديعة ، وكان اذا دعا أحد الرجال بشراب أوطعام تلبى الفتاة طلبه على عجل ثم تعود الى مجلسها من مائدتنا ، فأكلت الغيرة صدور الرجال وطفقوا يرسلون نظرات السخط نحو الشاب الذى حبس عنهم صديقتهم المحبوبة ، وحرمهم من أحاديثها الطلية الشهية .

وقلت له ونحن عائدان إلى المعسكر :

— كيف رأيت صاحبة الحانة ؟

فرد على بقوله :

— انها فتاة حسناء وفيها ذكاء .

ثم تشاغل عنى بالصفير فلم أزد .

ولم يصفر صاحبي فى صباح اليوم التالى ولافى الظهر ولافى العصر ، وكانت الاوامر التى تلقى علينا صارمة جداً ، والواجبات التى نقوم بها قاسية جداً فتعذب مايسون عذابا هائلا وقال فى ساعة الاصيل :

— حقاً ! ان السجن أرحم بل الموت أفضل من هذا البلاء .

ثم تنهد وقال :

— متى ستذهب إلى حانة « العصفور الأبيض؟ »

— الآن ان شئت .

فبدا الارتياح على وجهه وانطلقنا صوب المدينة ومنذ ذلك اليوم صار لصاحبي شخصيتان : الأولى وهى شخصية النهار ، عابسة متبرمة ساخطة والاخرى وهى شخصية الليل ، مرحة باسمة .

ومرت أيام وأيام .

وحدث ذات مساء أن سبقنى مايسون الى الحانة فلما ذهبت اليها بعده بنصف ساعة لم أره جالساً إلى مائدتنا التى فى الركن كدأبنا فى كل ليلة ، ولم أر الفتاة أيضا ، وانى لأمر بباب المطبخ الصغير الذى وراء « البار » إذ شاهدت منظراً عجيباً !

— رأيت مرجريت واقفة على أطراف أصابعها وقد ألصقت شفتيها القرمزيتين بشفتى صاحبي الامريكى ورأيت برغم نور القنديل الخافت بريق الغبطة فى عينيها ، والسرور فى وجهها ، ووقفت برهة ثم سعلت فتراجعت الفتاة وطارت الى طرف المطبخ ، وأقبل صديقى نحوى يمشى على استحياء .

وجلسنا نحتسى النبيذ ، وجاءت الفتاة بعد قليل

ولم أشر فى حديثى إلى ما رأيت منهما غير أنى نصحت مايسون أثناء رجوعنا الى المعسكر ، قلت :

— إن الفتاة التى لثمتها الليلة يدافع عن كرامتها أكثر من ألف رجل ، فلو عرف أحدهم أنك تغازلها قطع جسدك إرباً فحذار ياصاحبي !

فهز كتفيه وقال :

— انها تحبنى وقد أخبرتنى الليلة انها عشقتنى مذ رأتنى .

— حسبي أنى نصحتك وحذرتك والأيام حكم بيننا .

فهز كتفيه واندفع يشدد فأمسكت عن الكلام.

وكان لدى صاحبي شيء من النقود فأخبرنى فى صباح اليوم التالى أن نقوده سرقت أثناء الليل ، فرثيت لحاله وعرضت عليه أن أقرضه شيئا فأبى .. ومما زاد فى مصابه أنه عوقب فى اليوم التالى بالسجن لاهمال فرط منه ... ولما زايل محبسه قال لى انه لا يمكنه أن يقيم بسيدى عباس أكثر مما أقام ، وانه اعتزم الفرار ، فدهشت لمقالته وأفهمته انه لايستطيع ان يفر بدون مال ، فهز كتفيه كدأبه كلما سمع مالا يعجبه وقال انه سيفر ثم ابتسم وقال :

— وسترى ياصديقى العزيز

وقال فى صباح اليوم التالى :

— ستقرضنى مبلغاً من المال وستهيىء لى ثياباً أفر بها ؟ .

فسألته أن يفصح فابتسم وقال :

— وهل ذكرت لغزاً ؟

— من التى ستقرضك المال ؟

— صديقتى مرجريت .

— أراك تمشى إلى البوار بقدميك وستؤذى الفتاة المسكينة .

فابتسم وقال :

— انها ستفر معى ، وهى التى أخبرتنى بذلك

— أخشى أن يصيبكما بلاء عظيم ، وسأنظر الليلة فى هذه المسألة متى اجتمعنا فى الحانة .

وجلسنا ثلاثتنا إلى مائدتنا التى فى الركن وسألت الفتاة عما سمعته من صديقى مايسون فأيدت أقواله واعترفت بأنها تهواه ، وستفر معه ، وانها وضعت خطة محكمة للفرار ، وكانت تتكلم وبصرها لا يفارق وجه الأمريكى ، وسردت الخطة فقال مايسون :

— ولكني أرى فرارها بصحبتى يثير الشبهات والرأى عندى أن تلحق بى . . . أليس كذلك ياعزيزى ؟

وقبل أن أجيب على سؤاله قالت الفتاة بعناء :

— كلا ... سنهرب سوياً ، وبعد أن ترتدى الثياب التى سأجيئك بها نستقل عجلة إلى الشاطىء ثم نركب البحر الى الشاطىء الاسبانى .

فقلت :

— وتقيمان باسبانيا ؟

فنظرت مرجريت إلى حبيبها وقالت ترد على سؤالى :

— إن كل مكان طيب ما دام فيه مايسون ... ومتى وصلنا سالمين نمضى من فورنا إلى كنيسة حيث يعقد علينا ... أليس كذلك ياحبيبي ؟

فتنهد الأمريكى وقال :

— نعم ... وأبعث تلغرافاً الى أبى ليرسل الينا مالا ...

وعرفت من لهجة الشاب أن فرحه بالفرار اكثر من فرحه بالزواج من الحسناء .

ونقحت لهما خطة الفرار ، وفى مساء اليوم التالى عرف كل الجند أن مرجريت صديقتهم العزيزة سافرت الى مراكش لترى أهلا لها هناك وأنا الذى أشعت هذا النبأ الكاذب ذراً للرماد فى العيون ، وفى أصيل اليوم التالى خرجت بصحبة مايسون إلى واد قريب هناك ، وكنا قد اتفقنا على أن تقابلنا مرجريت فيه ومعها الثياب ، ولما رأتنا احتضنت فتاها وجعلت تلثمه وتهنئه بسلامة الوصول ، ثم أعطته الثياب ، فذهب بها الى وراء شجرة ليلبسها بدل الثوب العسكرى ، وقلت للفتاة بعد أن ابتعد :

— أنت تركبين مركباً وعراً ومحفوفا بالاخطار ياعزيزتي ولوقبض عليكما لاتهمت بمساعدة جندي على الفرار .

فلمعت عيناها بنور العزيمة وقالت بلهجة المحب الصادق :

— إني لأركب فيه المنايا . . ! وهل يطيب لي عيش بعد سفره ؟.

فنظرت اليه بدهش فقال :

— وجدت نقودي التي ظننت انها سرقت ، وهي ثروة صغيرة وستغنيني عن الاقتراض منك يامرجريت

فشحب وجه الفتاة وقالت :

— إن المرأة التي تجود بروحها في سبيل حبيبها لاتضن عليه بشيء من المال ... هذه ثروتي ياحبيبي

وطرحته أرضاً ثم جثمت على صدره وأدنيت حربتي من عنقه فصاحت الفتاة رعباً وقبضت على يدي ....

ضعها في جيبك !

فهز الشاب كتفيه وقال :

— كلا ، سأنفق مما معي .

وقلت :

سأضع ثوبك العسكري على كثب من المعسكر لئلا تجتمع عليك تهمة الهرب وتهمة سرقة الثوب ولكل منهما عقاب تقشعر منه الأبدان

— أتحبينه ؟

— أحبه . !

وتندت عيناها فعلمت أن هواها مكين وداءها دفين .

وأقبل مايسون يقول بفرح :

— هل تعرفان ماذا وجدت في « بطانة » ثوبي العسكري قبل أن أخلعه ؟

وكنت أتكلم وصاحبي يفكر والفتاة ترمقه بحنان وسألته بقولها :

— فى أى شيء تفكر ياحياتى ؟

فسعل وقال :

— من أصالة الرأى أن أسير الآن بمفردى إلى محطة السكة الحديدية ثم أستقل القطار إلى دهران ، ولما أصل سالماً إلى أسبانيا أكتب اليك

فأظلم وجه الفتاة وعرفت مايضمره ، إنه يروم أن ينجو بنفسه ويدع خلفه الفتاة التى أحبته وخلفت حانتها لأجله وقدمت اليه ثروتها واستهدفت للأخطار فى سبيل هواه.

ورأيت الفتاة ترتعد والدموع تطفر من بين أهدابها وسمعتها تقول :

— أى حبيبي مايسون أعلى هذا اتفقنا فى سيدى عباس ؟

قالت ذلك وأجهشت وأيقنت أن المسكينة ستموت كمداً إن هجرها فاستشطت غيظا وأخذت بتلابيبه وقلت:

— أيها الوغد ، إنى أحبك غير أنى أحب هذه الفتاة أكثر منك وطرحته أرضا ثم جثمت على صدره وأدنيت حربتى من عنقه فصاحت الفتاة رعبا وقبضت على يدى وقالت:

— دعه ياسيدى واغمد سلاحك فى قلبي أنا

فقلت وكان الغضب قد أخذ مني كل مأخذ : لن أقتله !

ووقفت ثم قلت :

— إخلع ياشقى هذا الثوب والبس الثوب العسكرى وسر امامى إلى المعسكر

فنهض وقالت الفتاة :

— خذنى معك يامايسون فقد تحبنى يوما

فرد الشقى عليها بالفرار فى الظلام فعدت معها إلى سيدى عباس صامتين، ولن أصف هنا لوعتها وحزنها وبكاءها وبعد أسابيع كتب إلى مايسون بانه وصل إلى فلورنسا وان أباه أرسل اليه مبلغا كبيراً ، وانه عرف أخيراً انه يهوى مرجريت ، ثم سألني ان اتوسل اليها ان تلحق به وأرسل الى مبلغا من المال هو الذى ساعدنى على الفرار أما مرجريت فقد سافرت الى فلورنسا قبل فرارى بأسبوع

صرعى المال

١٢٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما
عدا أجر البريد

حل المسابقة رقم (٣)

نظرا الى كثرة الحلول الواردة الى المجلة كثرة عظيمة تتطلب وقتا طويلا فى فرزها فان حل هذه المسابقة سينشر فى العدد القادم ان شاء الله تعالى مع اسماء الفائزين

مسابقات شهرزاد

مسابقة شهر ديسمبر رقم — ٤ —

— ١ —

رجل لديه ستة أحجار كريمة معينة موضوعة فى خزانة . وقد قدر قيمتها بطريقة خاصة . فالأسم يتألف من حروف ، وقد وضع تقديراً لحروف المد (وهى الالف والواو ، والياء) عشرة جنيهات للحرف الواحد أما الحروف الاخرى غير حروف المد فقد قدر للحرف الواحد خمسة جنيهات

فمثلا كلمة « ياقوت » فيها ثلاثة حروف مد هما الألف والواو والياء وفيها حرفان أخريان فيكون مجموع قيمة هذه الأحرف بهذا الترتيب ١٠ + ١٠ + ٥ + ١٠ + ٥ = ٤٠

واذن فالحجر الكريم ياقوت = ٤٠ جنيها

والمطلوب الآن معرفة هذه الأحجار الكريمة الستة المعينة الموجودة عنده من التقدير الذى وضعه لها وهو كما يلى : — ٣٠ — ١٥ — ٤٠ — ٢٠ — ٢٥ — ٣٥

ويجب أن يكون الحل واحداً غير متكرر فلا يقال كذا أو كذا وكل من يذكر ذلك يعد حله خطأ .

كذلك يجب أن يكون الحل بالطريقة التى أوضحناها فى المثل السابق .

ومن طابق حله ما يوجد فى الكشف الموضوع فى خزانته عد فائزاً .

الشروط

١ — آخر موعد لارسال الحلول هو يوم ٢١ ديسمبر ١٩٣٥

٢ — يجب أن يكتب على الغلاف هذا العنوان « شهر زاد . القاهرة . قسم المسابقات »

٣ — يرفق بالحل الكوبون المنشور فى هذه المجلة .

٤ — للمتسابق أن يرسل أكثر من حل واحد ولكن يجب أن يرفق كل حل بكوبون على حدة .

شهر زاد — المسابقة رقم — ٣ —

الاسم : ....

العنوان: ....

....

الاعداد المطلوبة :

الجوائز

عشرون اشتراكا فى شهر زاد ومسامراتها لمدة شهر واحد للعشرين الأول الذين ينجحون فى حل المسابقة .

— البارحة ... البارحة ليلا .

فلهث مستر ويدربرن وقال :

— كيف ! كيف !

ثم تمالك نفسه بجهد وقال فجأة :

— من المحتمل أن تكون الآن جثة هامدة .

فصاح المركيز :

— لاقدر الله .! كلا انى لاأظن ذلك ، فانه مامن سيدة انجليزية قد وقعت فريسة لأهوال هذه الفوضى فما دامت قد خدعتنى فان فرارها أمر غير موثوق منه .. إلى باريس ياسيدى فان هذا الواجب يقع على كاهلك الآن .

— نعم على كاهلى ، ما كان أغفلني ! وما أبدع الدور الذى لعبته .

وتناول قبعته وقفازه فقال فى أنين :

— وحين أجدها لن يكون لى حق أطالبها به .

— سيدى انها زوجتك .

— اسما .

— بل فى كل شىء .

فاستدار له ستيفن فى حدة وقال :

— ألم أخبرك كيف ظفرت بها ؟

فابتسم المركيز ابتسامة حزينة ثم قال :

— لقد انقضى على ذلك عهد طويل .

— أتمقتنى لمافعلته فى تلك الليلة ؟

— لست أمقتك الآن ، وانه ليخيل الى انه كان أمراً محتوما لامفر منه .

ثم اقترب خطوة إلى الأمام وقال :

— هاك يدى يامستر ويدربرن أمدها اليك مصافحاً .

فقبض عليها ستيفن فى شدة وحرارة ودمدم بقوله :

— ولكنها لن تصفح عنى بمثل هذه السهولة .

فأجابه المركيز باسماً .

— اذهب وانظر بعينيك ، وبودى لوانى استطعت مرافقتك ولكن مهمتى الآن قاصرة على الابتعاد بكلاريس دى رشفورت الى ماوراء البحار .

ولزم ستيفن الصمت لحظة ثم قال اخيراً :

— من المحتمل أن نلتقى فى انجلترا مرة أخرى .

وسحب يده من يد المركيز ووضعها فى هدوء فوق مقبض سيفه وقال :

— شكراً لك على كرمك .

ولزم المركيز الصمت ... هاك حياة جديدة تتفتح قبالته ، وعهود جديدة ، وأعباء جديدة تحيط به ، وتشغله وتملأ فراغ قلبه حتى ان الصدمة التى نالته من سماع قصة الخديعة التى استخدمت للحيلولة بينه وبين ارسولا لم تستطع أن توقظ حبه الوهمى .

وقال المركيز كأنما ينطق بما يجول فى صدره .

— لم أتحدث اليها على انفراد ألبتة قبل ليلة البارحة ، فكنا أشبه بأشباح العشاق ولكنها كانت زوجتك مدى أعوام ثلاثة .

فأجابه ستيفن فى صراحة :

— انى لا أفكر فيك ألبتة ، ومافكرت فيك يوما ... ولكني دائم التفكير فيها فان كانت قد أصبحت لاتحبك كما ...

فقاطعه المركيز بقوله :

— صدقنى انها لاتحبنى .

— إذن لابد أن أغير وصيتى وأترك ثروتى للرجل الذى تحبه ... إلى اللقاء .

وترك الغرفة على الفور ، وسمعه المركيز ينادى خدمه ويطلب إعداد مركبته .

وقال المركيز يحدث نفسه .

— لم تقبلت يدك وصافحتك ؟ انك قد أفسدت حياتى

ثم صعد الى الغرفة العليا ليطلب من كلاريس أن تتأهب للرحيل .

— ١٩ —

الحياة تبدأ مرة ثانية

فى صباح اليوم الذى اعتبرته أرسولا يومها الاخير ، أخذت لا إلى الجلوتين بل إلى سجن « لافورس » وهناك تركت فى غرفة كبيرة عامة مع عدد كبير من السجينات الاخريات .

ولم تعرف ارسولا مامعنى هذا النقل ، والواقع الصريح انها لم تحفل به كذلك .

كانت تحس بوحشة عظيمة ، وهبوط فى روحها ، واستكانة واخلاد الى فكرة الموت ، فكانت من جراء ذلك لاتحفل ان كان ماسيصيبها سيؤجل أو سيعجل به ، فلم تكن تسمح للآمال أو المخاوف أن تختلج فى نفسها فتثيرها .

حين غادر المركيز دى شامبلين سجنها وفى رفقته كلاريس دى رشفورت شعرت ارسولا ان حياتها قد وصلت الى نهايتها .

وانها لتحمد ربها انها استطاعت أن تقوم بواجبها النبيل .

ولقد وفت بوعدها الى فرنسوا دى برتيه فعملت على اسعاد كلاريس ، وهناك فى وطنها انجلترا سيبدأ نقولا دى شامبلين حياة جديدة ، ومن المحتمل أن تكون حياته هناك خيرا وأجدى وأشرف من حياته التى عاشها الى اليوم .

والآن وقد حطمت غرامه بها وقتلت حبه لها . فانه سيصبح حراً طليقاً ...حراً يستطيع أن يحب كلاريس وحراً يستطيع أن ينسى .

أما من ناحية عواطفها الخاصة ، فقد اكتشفت وهى تصد المركيز دى شامبلين ماكان عليه حبها من الغرابة والخيال والوهم .. بل ماكان عليه حبه كذلك .

وسرها كما أحزنها هذا الاكتشاف

لم يعرف أحدهما صاحبه حق المعرفة

وراحت تسائل نفسها أكان يحب أحدهما الآخر لو انهما تعارفا ؟! وهل تلك التفرقة الدائمة هى التى ظلت تحيى شعور الواحد نحو الآخر ؟

نعم لقد أحب كل منهما صاحبه يوماً ، وفرق بينهما فى قسوة

بيد ان أن اصحاب هذه الخدعة التى فرقت بينهما قد انتقم

ومات ميتة سيئة وضميره يبكى من شدة الوخز . وقد

وبالدمار معا .

وقد استرد المركيز دى شامبلين ما يمكن أن

أما حياتها هى فقد حطمت ودمرت و

الأليمة ، ولكنها تلوم نفسها بقدر ماتلوم

على فقدانها الحياة

إنها لتحس بأعظم ضروب الو

من بقى لها فى العالم الآن

وإنه لخير لها أن تموت

هذه الحياة حتى تبلغ

لها من هناء قديم

ولقد اغ

غرام كلارا

ووضعت الفتاة الأخرى فى مكانها . وان ما كان لتلك اللحظة من الحقيقة القوية قد كشف لها نفسها .

كانت تريد الحياة والحب والحرية فى تلك الليلة حين تقـدم اليها وعرض لها كل ما كانت تتمناه .... ليس هو نقولا دى شامبلين ، بل هو الاسم الذى ظلت تحفظه على صفحات قلبها .

وانها لتعترف الآن أنها كانت تنسج روايتها الغراميـة الخيالية ، وآمالها الوهمية حول اسم فقط .

ولا ريب أن حاله معها كحالها معه . إنه ما أحبها الحب الذى سيمحضه لفتاته كلاريس ، وهى ما أحبته الحب الذى كانت تستطيع أن تمحضه إلى ستيفن ...... بالطريقة الحية القوية الـكثيفة التى مقتته بها .

ولشد ما كان الفرق بين الرجل المهتاج الشاحب الذى دخل سجنها و بين ذلك الفتى الأنيق الذى عرفته فى باث ، بل ما كان أعظم الفرق بينه وبين الصورة التى كانت تتمثلها فى ذهنها فى مثل هذه الأزمة . لقد كانت وحيدة وحدة مؤلمة منذ أن حلت فى باريس ، وكانت كل خواطرها تحوم حول المركيز ، ولـكنها بعـد أن فحصت قلبها وطالعت حقيقة ما فيه علمت أنها كانت تشعر بالوحشة من أجل ستيفن .

إنها لا تستطيع أن تتصور حياة المركيز دى شامبلين لأنها لا تعرف عنها شيئـاً ألبتة ، ولا كيف كان مسلـكه فى الحياة ، ولا ما نطق به من الأحاديث ولا ما قام به من الأفعال والأعمال ، ولـكنها تعرف كل ذلك عن ستيفن ، وانهـا لتستطيع أن تفكر فيها وأن تتصورها وأن تتفقدها كذلك .

ما كان أعظم سرورها وانتصارها يوم أن فارقته ! !

ولقد قذفت بتهمة خيانته فى وجهه واحتقرته .

وقد تلقت حبه العظيم بكل ما وسعها من احتقار وازدراء

وإنها اليوم لتفكر فى كل هذه الأمور ، تفكر فى التفاته إليها وعنايته بها ، وفى حبه لها وهداياه اليها ، وتفكيره فيها ، وإخلاصه النبيل فى تنفيذ عهود الصفقة ... تفكر فى طريقته الفذة التى كان يحاول بها أن يحملها على أن ترى أنها فى نظره أسمى وأجل من الناس جميعاً

وشعرت آرسولا بالذلة وهى جالسة وسط الـكثيرات من السجينـات لا يلاحظها انسان ، ولا يعنى بها ، ولا يلقى عليها نظرة ، وليست هى بأجمل منهن ولا أكرم محتد منهن ولا أصبى وأفتى من عشرات منهن

لـكأنما كان حب هذا الرجل وإعجابه بها قد نصب قبالتها كمرآة تجمل صورتهـا

وتبرزها فى أحسن حلة ؟ فلما أن سحبت من أمامها أيقنت أن هذه الحلة كاذبة وأنها لم تكن رائعة فى حسنها ولا فاتنة فى جمالها ، كلا وليست بأية حال تلك القديسة التى حملت على الاعتقاد فيها .

ولما هبط الليل على ذلك السجن العجيب ، وشعرت أرسولا أن ظلمة أخرى ستحف بها ودت أرسولا لو انها استطاعت أن تموت فى صباح ذلك اليوم

وراحت تحدث نفسها متوهمة متخيلة

— لو أنى مت لاستطعت ... وحتى أن أقطع مرحلة طويلة ، وأن أعبر المنش مع كلاريس والمركيز ، وأن أذهب الى برنت وألقى نظرة على قبر هارى ... ولاستطعت أن أرحل إلى لندن وأبحث عن ستيفن .

وذهب بها فى تلك الليلة إلى سجن منفصل وأقفل الباب عليها ، وأصبحت فى ظلمة مخيفة مرة أخرى ، ظلمة محندسة مدلهمة لاينيرها إلا بصيص من ضياء القمر من حين إلى حين ، فيطبع صورة قضبان النافذة على أرض الحجرة .

وكان عليها أن تواجه مرة أخرى تلك الساعات المظلمة التى لاتحتمل ، والتى قد تكون آخر ساعات من عمرها تحياها فى هذه الدنيا .. وتتناضل فى غضونها تلك الذكريات المرة الأليمة ، وتختلج فى ثناياها خواطرها المضطربة ، وآمالها المشوشة ، ومخاوفها .

ومرة أخرى كان عليها أن تفكر فيما ستناله من سلام ومن عزاء فى قبرها الهادىء

وما أقبل عليها أحد بنبأ الموت أو نبأ اطلاق السراح حين انبلج صبح اليوم التالى فأضاء سجنها الرهيب بنوره الباهت .

وكانت ارسولا قد غفت عيناها حين انبثق الفجر ، ولكنها لم تستطع نوما حين أشرقت شمس الصباح .

وبدأت فى اضطراب تهندم ثوبها ، وترجل شعرها المشوش . وكان الاعياء والجوع قد أحالاها ضعيفة إلى أقصى حدود الضعف .

ولم تستطع ارسولا أن تقف على قدميها ، فجلست على حافة سريرها .

وراحت تعجب هل ستراها تلتقى بهارى حين تقضى نحبها

وكان النهار قد انتصف حين أقبلوا عليها .

وكانت ارسولا فى تلك اللحظة لاتحفل ألبتة بشىء يمكن أن يبلغوه اليها ، حتى فكرة الموت لم تكن لتبعث فى جسمها الرهبة المألوفة .

ووقفت على قدميها بطريقة ميكانيكية .

وسمعتهم يتكلمون ولكنها لم تستطع أن تتبين ألفاظهم

حرة!

نعم لقد كانت حرة مطلقة السراح

ان آخر مرة أسمت نفسها حرة مطلقة السراح كان ذلك فى منزل زوجها الضخم فى لندن.

ومن عجب أنها فى هذه المرة الثانية لم تشعر بما شعرت به أول مرة من الاهتياج والانفعال.

وأحنت رأسها دون أن تفوه بلفظ.

وقادوها من السجن الى فناء فسيح كانت فيه مركبة واقفة فى الانتظار وأخفت عينيها من ضوء الشمس الباهر فى معطفها.

ولما استقلت المركبة الفت مارتان فنتون خادمتها جالسة فى المركبة، فابتسمت لها ارسولا ابتسامة ضعيفة ثم اغمى عليها بين ذراعى الخادمة الأمينة والمركبة تدرج بهما من السجن الى الخارج

***

ولما استيقظت الفت نفسها فى سرير وثير وفى غرفة جميلة.

وكانت اشعة الشمس تتسرب من خلال الستائر الرقيقة، وقد وضع وعاء حفل بانضر الازهار على حافة النافذة. وكانت ثيابها القديمة التى كانت ترتديها حين كانت فى السجن قد اختفت، ووجدت نفسها ملتفة فى ثوب من الحرير.

وكانت مارتا جالسة على مقعد تراقبها، واغتبطت أرسولا لوجودها فى ذلك المكان، وتمطت فى هناء وقالت وهى تبتسم:

ـ كيف أنقذت؟

فقالت مارتا فى غموض:

ـ لقد بذل رجال المصرف جهوداً جبارة لأنى ابلغتهم الأمر.

ـ أيتها المخلوقة المخلصة؟ ولكن منزل من هذا؟

ـ انه ملك المصرف، وقد أعاروه اليك كمكان أمين حتى تعودى الى انجلترا.

ـ واين موقعه؟

ـ انه واقع على طريق ايفرى على مقربة من فوسى لى روا.. انه مكان هادىء.

وظلت ارسولا ملازمة الصمت فترة وهى تنظر الى ضوء الشمس ثم قالت أخيراً:

ـ ربما كان خيراً لى لو انى مت يامارتا.

ـ هذا حديث هراء. انك لاتزالين غير قوية.

ـ كلا، بل ان ماقلته حقيقة لاريب فيها.

وانقضت دقيقة قبل أن تتكلم مرة اخرى فقالت :

ـــ ماذا أفعل ببقية حياتى ؟

ـــ اظن انك ستعودين الى قصر برنت يامدام؟

فتنهدت ارسولا وقالت :

ـــ ان قصر برنت سيكون خاليا .

ـــ فى استطاعتك ان تملأيه .

ـــ كيف ؟

ـــ اوه هناك عدة وسائل .

وقامت مارتا واقفة وقالت .

ـــ هل آتيك بعشائك ام هل لك ان تنزلى الى غرفة المائدة ؟

ـــ افضل النزول .

وجلست فى فراشها وأدارت نظرها فيما حولها ثم دمدمت بقولها :

ـــ هذه غرفة صغيرة بديعة .

ـــ انه منزل صغير بديع ولكنه لايقارن بما تركتيه فى لندن .

فانتفضت أرسولا وقالت :

ـــ ذاك ! إنى امقت ذلك المكان .

ـــ منزلك البديع ؟

ـــ نعم .

ـــ وكل ما كان لديك من الأشياء البديعة ؟

ـــ نعم .

ـــ آه ... لقد تغيرت كثيراً يامدام . . انك كنت تعدين أكثر سيدات لندن جميعاً إسرافاً وتبذيراً .

فقالت أرسولا في كمد !

ـــ أعلم ذلك ولكنى قد تغيرت .. كثيراً .

واستقرت قدماها على الأرض وقالت :

ـــ لقد كنت على قاب قوسين من الموت . انى أشعر انى لا أزال مذهولة مرتبكة وفى حيرة .

ـــ وانى لأشعر أنى لن أكون سعيدة مرة أخرى حتى أصبح فى انجلترا ثانية .

وتركت الغرفة ، ووقفت أرسولا الى جانب فراشها مفكرة .

كانت أرسولا لا تزال ضعيفة ، ولكن بعض القوة الباطنية أعانها قليلا .
إذن فقد قدر لها أن تحيا .
وإذن قد قدر لها أن تواجه .. لا الموت بل الحياة الرهيبة
وماذا تراها فاعلة بحياتها؟
وتهالكت على المقعد الذى كانت مارتا جالسة عليه ، وتشابكت يداها فوق حجرها واستولى على مشاعرها مايشبه الاغفاء والنعاس .
وراحت تفكر فى أشياء صغيرة عزيزة لذيذة ، أشياء لم تكن لتفكر فيها إلا حين انقطعت ، الاشياء التى عادت الى الظهور مرة أخرى وكان لها أسعد الأثر فى نفسها
ما أبهج هذا المنزل وما أبدعه ! .
وتذكرت ارسولا وهى ترتعد روعة ما كان يحيط بها فى لندن .. انها تمقت كل ذلك الآن ، ولقد أصبحت موقنة الآن انها كانت دائما تمقتها دون أن تعرف .
مامن شىء عادت عليها الثروة به يمكن أن تندم عليه .
وبحثت فى أعماق قلبها فلم تجد فيه تشوقاً الى احدى المركبات الفاخرة ، أوالجياد الصافنة ، أوالثياب الأنيقة ، اوالحلى الرائع التى كانت تملكها جميعاً منذ فترة قصيرة
لا شوق الى شىء من ذلك ، ولاندم عليها ولارغبة فيها .
وهى كذلك لا تثق فى أحد من الاصدقاء والصديقات المداهنين والمداهنات والمتملقين والمتملقات ، ولا الصحاب النبلاء ، ولامديح الشاعر أوالفنان أو الموسيقى
وقالت تحدث نفسها :
— انى أكون سعيدة فى كوخ أقضى فيه بقية حياتى .
واتجهت الى النافذة وأطلت على الحديقة التى بدأت تعبق ببشائر أزهار الربيع .
وكانت الدوح الوارفة قد استقامت قبالتها ومن ورائها السماء تخضبت بحمرة الشفق وعبق الجو بأريج خفيف منبعث من أزهار الدافوريك والتيوليب والياسنت .
وكان من العسير أن يعتقد الانسان أنه على مسافة غير بعيدة من هذا المكان الذى يعبق الجو فيه برائحة الدماء البغيضة الى النفوس
وكان من العسير على ارسولا أن توقن من أنها فى الليلة الماضية فقط كانت نائمة فى أحقر غرف السجون فى انتظار الموت .
ذلك لانها الآن تسمع العديد من الأصوات تهيب بها أن تعيش وتحيا .
ان من المستحيل أن تموت الآن .
وفتحت النافذة وأطلت منها على الحديقة التى كانت ظلمة الليل قد بدأت تخفيها عن الأنظار .